جامعة باجي مختار-عنابة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم النفس والارطوفونيا

محـــــاضرات علم نفس النمو (لطلبة السنة الثانية علم النفس)

تقديم الدكتورة : بواليف آمال

الفهرس	الصفحة
المحاضرة الأولى : تعريف علم النفس النمو ونشأته	07
1-الهدف من تدريس علم النفس النمو	07
2 - تعريف علم النفس النمو	08
3- أهمية دراسة علم النفس النمو	08
4- نشأة علم النفس النمو	09
4- خصائص علم النفس النمو	11
المحاضرة الثانية: العوامل المؤثرة في النمو. والقوانين العامة	13
1 - العوامل المؤثرة في النمو	13
أ- العوامل الوراثية	13
ب-العوامل البيئية	14
ج-الغدد	16
د-الغداء	20
هـ-التعلم	22
2-القوانين العامة للنمو	23
المحاضرة الثالثة : مطالب النمو في كل مرحلة	27
أ- في مرحلة الطفولة	28

ب–في مرحلة المراهقة	30
ج– في مرحلة الرشد	31
د– في مرحلة الشيخوخة	32
المحاضرة الرابعة: أهم النظريات المفسرة للنمو	34
1–نظرية بياجي في النمو المعرفي	34
2–النظرية النفسواجتماعية لاريكسون	38
3–نظرية التحليل النفسي لفرويد	44
4–المحاضرة الخامسة : المراحل النمائية	48
1–المرحلة الجنينية	48
2–مرحلة المهد والرضاعة	54
3–مشكلة ومعيقات النمو	62
4–الفطام	64
المحاضرة السادسة: مراحل الطفولة	67
1–مرحلة الطفولة المبكرة 3–6 سنة	67
2– مرحلة الطفولة المتوسطة 6–9سنة	72
3– مرحلة الطفولة المتأخرة 9– 12سنة	77
المحاضرة السابعة :المراهقة وخصائصها	90

1-مفهوم المراهقة	90
2-اهم أهداف المراهقة	90
3-خصائص مرحلة المراهقة	93
المحاضرة الثامنة :حاجات ومراحل المرهقة	95
1-حاجات المراهقين	95
أ-الحاجة الى الامن	95
ب-الحاجة الى الحب والقبول	96
ج-الحاجة الى مكانة الذات	96
د-الحاجة الى الاشباع الجنسي	97
هـ-الحاجة الى النمو العقلي والابتكار	97
و-الحاجة الى تحقيق الذات	97
2- مراحل المراهقة	98
أ-مرحلة المراهقة المبكرة	98
ب-مرحلة المراهقة الوسطى	99
ج-مرحلة المراهقة المتأخرة	99
المحاضرة التاسعة: مميزات النمو عند المراهقين	100
1-النمو الجسمي	100

2- النمو العقلي	101
3- النمو النفسي	103
5-النمو الانفعالي	103
المحاضرة العاشرة:أشكال المراهقة	104
1-المراهقة الانسحابية	104
2-المراهقة المنحرفة	105
3-المراهقة العدوانية	105
4-المراهقة المتوافقة	106
المحاضرة الحادية عشر: المقاربات النظرية المفسرة للمراهقة	107
1-الاتجاه الثقافي الاجتماعي	107
2- الاتجاه المجالي	108
3- الاتجاه البيولوجي النفسي	109
المحاضرة الثانية عشر: التكفل بالمراهق ومشكلاته	110
1-التكفل بالمراهق	110
2-رعاية المراهق في اسرته	111
3-التكفل بالمراهق في المدرسة	112
4-مشكلات المراهقة	113

المراجع	112

المحاضرة الأولى : علم النفس النمو ونشاته

1-الهدف من المقياس "علم النفس النمو":

إن الهدف من مواضيع علم النفس النمو هو تسليط الضوء على مختلف التغيرات (الكمية والكيفية) التي تعتري كل المراحل النمائية بداية من فترة الإخصاب إلى نهاية الحياة.

- معرفة العوامل المؤثرة في تلك التغيرات.
- تحديد معايير للنمو (القوانين والأسس)
- تحديد مطالب النمو في كل مرحلة عمرية.
- التمهيد لدراسات نفسية أخرى في مجالات وميادين أخرى.

2- تعريف علم النفس النمو:

علم النفس النمو أحد الفروع التطبيقية لعلم النفس العام وهو عمل يدرس بشكل تحليلى كافة التطورات والتغيرات التي يمر بها الإنسان منذ لحظة تلقيح البويضة مرورا بجميع المراحل العمرية إلى الممات، ويدرس بإطار علمي جميع المجالات والمظاهر النمائية والجسدية والنفسية والعقلية والإنفعالية، وتفاعل هذه المظاهر مع بعضها. **مريم سليم 2002, ص 18** .

ويركز علم النفس النمو على جانبين هما:

أ- الجانب الوظيفي: يشير إلى نمو الوظائف المختلفة والتغيرات المختلفة التي تصاحبها ويشمل الوظائف الجسمية العقلية والإجتماعية.

ب- الجانب التكويني: ويشير إلى نمو الفرد في الوزن والطول والشكل (الجانب الخارجي للجسم) إلى جانب الناحية الداخلية (نمو الأعضاء).

3- أهمية دراسة علم النفس النمو:

∠ الناحية النظرية:

- تزيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية ولعلاقة الإنسان بالبيئة.
- تؤدي إلى تحديد معايير النمو في كافة مظاهره وخلال مراحله المختلفة مثل معايير النمو الجسمي والعقلي والإنفعالي والإجتماعي في مرحلة ما قبل الميلاد ثم مرحلة الطفولة ثم مرحلة المراهقة ثم الرشد فالشيخوخة.

∠ الناحية التطبيقية:

- تزيد من قدرتنا على توجيه الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ إلى التحكم في العوامل والمؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو بما يحقق التغيرات التي نفضلها على غيرها ويقلل أو يوقف التغيرات التي لا نفضلها.
- يمكن قياس مظاهر النمو المختلفة بمقاييس علمية تساعدنا من الناحية النفسية والتربوية في مساعدة الأفراد إذا ما اتضح شذوذ النمو في أي من هذه النواحي عن المعيار العادي.
- تزويد الباحثين في مجال علم النفس بكل التغيرات التي تحدث في فترات النمو ومختلف العوامل المؤثرة فيه وبالتالي يمكن تشخيص مظاهر النمو غير السوي والسوي.

تفيد في إدراك المدرس للفروق الفردية بين التلاميذ واختلافهم من حيث القدرات والطاقات العقلية والجسمية وميولهم. **حامد عبد السلام زهران 2005، ص 19.**

- تساعد الوالدين في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين مما يعنيهم في عملية التنشئة الإجتماعية.
- يمكن لعلم النفس النمو من وضع استراتيجية التكفل والعلاج واقتراح سبل التكيف كما يمكن له من تفسير وفهم وضبط سلوك الأفراد وبالتالي إمكانية التنبؤ به.

4- نشأة علم النفس النمو:

لقد وضعت البذور الأولى لعلم النفس النمو في التعاليم الدينية (والتأملية) والتأملات الفلسفية القديمة، وحاول رجال الدين والفلاسفة والعلماء على مر العصور إلقاء الضوء على ظاهرة النمو.

ولا شك أن الإنسان البدائي قد تساءل وفكر في أطوار نموه ابتداء من تطور الجنين، وتذكر كتب التاريخ أن "أخناتون" قد حاول أن يصور حياة الجنين في تطورها. **طلعت منصور بدون سنة. ص10**

– وقد اهتم كثير من الفلاسفة وعلماء النفس والإجتماع بدراسة النمو لدى الإنسان، فقد تكلم "أفلاطون" عن التكاثر وذكر مبادئ النمو عند الطفل وخصائصه في المراحل المختلفة وقيم جمهوريته

على هذا الأساس، واهتم كذلك باكتشاف أفضل الطرق لتربية الشباب وتهيئتهم للمواطنة ليصبحوا مواطنين صالحين.

واهتم "أرسطو" بوصف مرحلة المراهقة.

وقد اهتم كثيرون في القرن السابع عشر مثل (جون لوك) الذي ذكر الكثير من عادات الطفل وكيفية تكوينها ودوافعه وأنواعها واتفاقها مع معايير الجماعة وقال أن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء.

– وفي القرن الثامن عشر كتب (جان جوك روسو) كتابه (أيمل) ونادى بإعطاء الطفل حريته المطلقة للتعبير عن نزعاته الطبيعية وتنمية مواهبه وقدراته التي حبته بها الطبيعة، ويرى روسو أن الطفل مخلوق بدائي نبيل وأنه خيِّرٌ بطبيعته ولا يفسد أحواله سوى تدخل الكبار، ومن ثم يجب ألا يقحم الكبار آرائهم وألا يفرضوا سلوكهم على الطفل وقال أن الطبيعة مصلح الفرد والمجتمع. **حامد عبد السلام.2005, ص19**

وفي القرن التاسع عشر تأثر (بستالوزي) بآراء "روس" وأثرت نظرياته في التربية فهو يرى أن الإنسان خيِّرٌ ويسعى دائما إلى تحقيق الخير، وإذا كان شريرا فإن ذلك يكون بسبب غلق طريق الخير في وجهه. وبعد ذلك جاء (فروبل) وأسس نظام مدرسة الحضانة وانتشرت آراؤه عن استمرار النمو، وأسهم (دارون) مطور (نظرية التطور) الأطفال والمراهقون.

– قدم علماء النفس والمختصون في علم النفس النمو الجزء الأكبر من المعلومات والحقائق والقوانين والنظريات حول ظاهرة النمو مثل (ستنالي هول) الذي لمع اسمه كرائد من رواد علم النفس النمو في

أمريكا وأسهم في إرساء دعائم طرق البحث في هذا العلم وأمدنا بالكثير من المعلومات عن الأطفال والمراهقين، وكان هو نفسه أستاذا لكثير من علماء النفس الذين اهتموا بالطفولة والمراهقة فيما بعد.

وكذلك فإن (ألفرد بينيه) اهتم بالنمو العقلي للأطفال ووضع أول مقياس كامل للذكاء سنة 1905م تُرْجِم وقُنِّنَ في معظم بلاد العالم ومن بينها مصر وفي فيينا أنشأ (كارل بوهلر) وزوجته "شارلوت بوهلر" في العشرينات مركزا للبحث في سيكولوجية الطفولة

وتوالت الدراسات والبحوث الجديدة في علم النفس النمو وزادت في الوقت الحاضر بدرجة كبيرة حتى نجد الكثير من المجالات العلمية قد انفردت بنشر هذه البحوث وتحوي هذه المجلات العلمية الآلاف من البحوث في علم النفس النمو، ولقد تزايد الإهتمام في مصر في السنوات الأخيرة بالدراسات الخاصة بعلم النفس النمو ويجد الباحث دراسات في النمو تغطي مراحله ومظاهره المختلفة، وهكذا نرى أن علم النفس النمو مازال ينمو. وكانت هناك بعض التوقعات للمستقبل وقد حدثت بالفعل مثل:

- أن هناك وسائل متطورة في تنشئة الطفل، وأصبح معدل سرعة النمو العقلي والنمو الاجتماعي الآن أعلى مما كان عليه في الماضي. **مرجع سابق .ص10**
- أصبح هناك تخصصات دراسية جديدة مثل تكوين الأسرة والصحة الإنجابية للمرأة التي هي مهد ورحم الطفولة وعلم النفس النمو وكذلك في الطب تخصص طب الأسرة.
- أصبح هناك مفهوما جديدا للطفولة فلم يعد الطفل مسؤولية والديه فقط بل أصبح مسؤولية المجتمع والدولة.

5- خصائص علم النفس النمو:

توجد مجموعة من الخصائص المرتبطة بعلم نفس النمو وهي:

* **التغير:** هو أولى الخصائص التي يعتمد عليها علم النفس النمو، ويقصد بالتغير هو مجموع المظاهر الجديدة التي تطرأ على الإنسان في مرحلة عمرية معينة. فعندما يزداد طوله، أو تتغير نبرة صوته يطلق على هذا التغير (سمى النضوج)، أما عندما يتقدم في المراحل التعليمية يسمى التغير (الخبرة) فإن أي تغير في حياة الإنسان مهما كان تأثيره على شخصيته يهتم علم النفس النمو بدراسته ومتابعته للتعرف عليه بشكل أفضل.

* **الفردية:** هي كل إنسان ينمو بطريقة خاصة به، وتعتمد الفردية على العوامل الوراثية والبيئية والإجتماعية التي يتواجد بها، فكل فئة عمرية من فئات الأفراد في المجتمع الواحد تتميز بأسلوب نمو محدد يؤثر على طريقة نمو كل فرد، لذلك لا يتم تعميم النمو البشري على كافة الناس، فاهتم علم نفس النمو بوضع قوانين خاصة بنمو الأفراد، تهدف إلى التعرف على كيفية نمو كل جماعة من الناس، بناءا على إعداد دراسات علمية معينة.

* **الإستمرارية:** يظل النمو مستمرا في حياة الإنسان حتى وفاته، إذ أنه لا يتوقف عند توقف النمو الجسمي، بل يرتبط بنمو الفكر والسلوك والثقافة والعلم وغيرها، لذلك يهتم علم نفس النمو بمتابعة تطور الأفراد بكافة المجالات الإنسانية، دون الإعتماد على مجال واحد، وتصنيف معين فقط، لوضع الأبحاث الخاصة بنمو الأفراد. **عبد الفتاح دويدار .1999.ص19**

المحاضرة الثانية :عوامل ومطالب النمو

1- العوامل التي تؤثر في النمو:

هناك عوامل عديدة تؤثر في النمو بعضها بيئي وبعضها عضوي والبعض الثالث نفسي ويمكن إجمال هذه العوامل في الآتي:

- ✓ الوراثة.
- ✓ البيئة
- ✓ الغدد.
- ✓ الغذاء.
- ✓ التعلم.

وقد تناول الكاتب النقاط السابقة بالشرح الموجز التالي:

أ- العوامل الوراثية:

للوراثة دور هام في معرفة خصائص النمو منذ اللحظة الأولى التي يتم فيها الإخصاب بالرحم، إذ أن الخلية الواحدة التي تبدأ بها الحياة تحمل 24 زوجا من الكروموزومات مقسمة إلى عدد كبير من الجينات وهي التي تميز كل فرد عن الآخرين من حيث الطول والقصر والوزن ولون الشعر والبشرة والعينين ودرجة الذكاء والحساسية الإنفعالية، وتؤثر الجينات في بعضها البعض وتتأثر بالمجال الذي تنشأ فيه.

ب- العوامل البيئية:

تسهم البيئة في تشكيل شخصية الطفل النامي وذلك لأنها تشمل جميع النواحي المادية والثقافية والإجتماعية كما تحدد أنماط سلوك الطفل تجاه مواقف الحياة. وتؤثر البيئة بدرجة كبيرة في النمو المعرفي والعقلي والإجتماعي للأطفال، فالذكاء مثلا يتأثر إلى حد كبير بالبيئة حيث هي التي تظهره وتساعد على نموه نموا سليما وكلما كانت البيئة صالحة وغنية بالإمكانات كلما ساعد ذلك على اضطراد النمو في الإتجاه المرغوب فيه من الناحية المعرفية والعقلية والإجتماعية.

- البيئة: تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على الفرد منذ أن تم الإخصاب وتحددت العوامل الوراثية، وتشمل كل العوامل البيئية، المادية، الإجتماعية، الثقافية، الحضارية، الجغرافية، ولها دور كبير إيجابي في تشكيل شخصية الفرد وفي تعيين أنماط سلوكه أو أساليبه في مجابهة مواقف الحياة.

1- البيئة الإجتماعية: يعيش فيها الفرد إلى أن يرى النور وتحول الفرد إلى شخصية اجتماعية بمجموعة من العوامل أهمها: التعليم والوسط الثقافي والخلقي والديني ومستوى الذكاء وسن الزواج واستقراره وعدد الأطفال، وتزداد الفروق كلما تدرجنا صعودا أو هبوطا على سلم الطبقات الإجتماعية.

2- التنشئة الإجتماعية: يكسب الفرد أنماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته، نتيجة للتفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس من خلال عملية التنشئة الإجتماعية، والأسرة هي أبرز عوامل التأثير الاجتماعي ثم الصحبة والرفاق في المدرسة ثم الجيران والمجتمع الكبير ووسائل الإعلام ودور العبادة والنمط الثقافي الذي ينمو في إطاره الفرد.

3- البيئة الحضارية: تسهم في عملية النمو الاجتماعي للفرد، بدليل اختلاف الأدوار الإجتماعية لكل من الجنسين في البيئات والثقافات المختلفة.

4- البيئة الجغرافية: بظروفها الطبيعية والإقتصادية والبشرية تؤثر في النمو، ففي السلالات والأجناس البشرية في مشارق الأرض ومغاربها وشمالها وجنوبها نجد فروقا ترجع إلى حد كبير إلى الإختلاف في البيئة الجغرافية.

- الخصائص البيئية الخالصة:

المعايير الإجتماعية والقيم الخلقية والتعاليم الدينية، وكلما كانت البيئة صحية ومتنوعة كان تأثيرها حسنا وكلما كانت البيئة غير ملائمة أثرت تأثيرا سيئا على النمو، وكما أن الجوع يؤدي إلى الهزال أو الموت كذلك بالفرد حين يجوع عقليا وانفعاليا، وكما تأثر البيئة في الفرد فإن الفرد يؤثر في البيئة، فالطفل العدواني والمتأخر عقليا يؤثر في والديه فيجعلهما عصابيين والطفل الوديع الذكي يجعل والديه في حالة نفسية جيدة.

حامد عبد السلام زهران.2006,ص59

علاقة الوراثة بالبيئة:

هناك عدد من الصفات التي لا تتأثر بالبيئة مثل شكل الجسم ومعالمه وكذلك نوع فصيلة الدم، مثل هذه الصفات تسمى صفات وراثية أصلية.

وهناك صفات أخرى تتفاوت درجة تأثرها بالبيئة، مثل هذه الصفات تسمى صفات وراثية بيئية مثل القدرات العقلية والذكاء والسمات الشخصية، وعلى ذلك فإن الوراثة وحدها لا تساعد على النمو الصحيح المتكامل للطفل إلا في ظروف بيئية ملائمة بحيث تحتوي على احتياجات الأسرة الجسمية والنفسية والتي تؤدي بدورها إلى تهيئة البيئة المناسبة للفرد لظهور الخواص الوراثية على أكمل وجه.

وهناك صفات لا تتأثر إطلاقا بالوراثة مثل القيم الإجتماعية والخلقية والمعايير الإجتماعية، فمثل هذه الصفات تعتبر صفات مكتسبة من البيئة فقط.

ج-الغدد

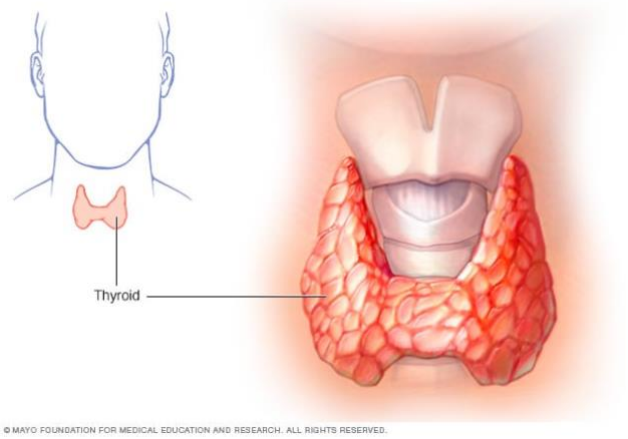

للغدد وإفرازاتها تأثيرات واضحة في عملية النمو، ومن أهم الغدد التي تؤثر في سرعة النمو في السنوات الأولى في حياة الطفل هي الغدد الصماء وهي: الدرقية والصنوبرية والنخامية والتيموسية والكظرية والتناسلية، وفيما يلي عرض موجز لكل من هذه الغدد.

- الغدد الدرقية:

توجد هذه الغدد أسفل الرقبة أمام القصبة الهوائية وتفرز هرمون يسمى "الثيروكسين" وهو هرمون مركب يمكن تكوينه بإضافة اليود إلى اللبن، والسمك من أغنى المصادر التي يكون منها الجسم هذا الهرمون ويؤثر هذا الهرمون في النمو الجسمي والعقلي للفرد، والنقص في إفراز هذا الهرمون قبل البلوغ يسبب نقص الطول وتأخر في المشي والكلام والضعف العقلي، أما النقص في إفرازه بعد البلوغ فإنه يؤدي إلى سقوط الشعر وبطء نبضات القلب، والزيادة في إفراز هذا الهرمون قبل البلوغ تودي إلى زيادة معدل النمو عن معدله الطبيعي، أما الزيادة في هذا الإفراز بعد البلوغ فإنه يؤدي إلى سرعة نبضات القلب وحساسية انفعالية شديدة وفي هذه الحالة يكون الفرد دائم الإستفزاز والإنفعال.

- جارات الغدد الدرقية:

وهي عبارة عن أربعة فصوص موجودة حول الغدة الدرقية وظيفتها ضبط نسبة الفسفور والكالسيوم في الدم، والنقص في إفرازات هذه الفصوص يؤدي إلى شعور بالضيق مع صداع حاد وبلاده وخمول عقلي – ثورات انفعالية عنيفة وصراخ حاد لأتفه الأسباب. **شفيق فلاح علاونة.2004 . ص55**

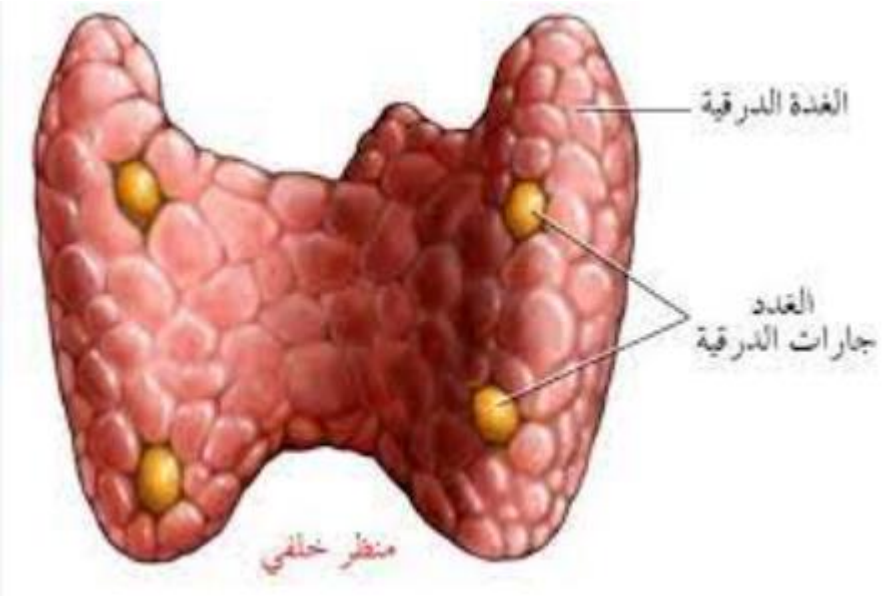

-الغدة الصنوبرية:

توجد هذه الغدة أعلى المخ وتضمر قبل البلوغ ووظيفة هرمونات هذه الغدة هي السيطرة على تعطيل الغدد التناسلية عن القيام بنشاطها في سن مبكر قبل البلوغ والإختلال في إفرازات هذه الغدة من هرمونات قد يسبب ظهور الصفات الثانوية للمراهقة عند الطفل، وقد يؤدي هذا الإختلال في إفرازات هذه الغدة إلى موت الطفل.

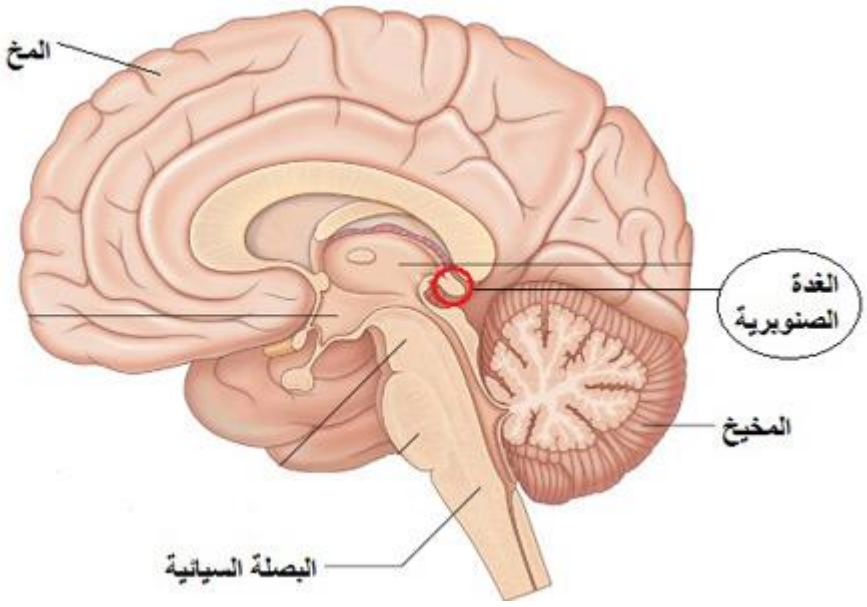

وتتكون من فصين وتتدلى من السطح السفلي للمخ في منتصف الرأس. وتفرز هذه الغدة العديد من الهرمونات فيفرز الفص الأمامي حوالي 12 هرمونا ويفرز الفص الخلفي هرمونين. وهرمون النمو من أحد الهرمونات التي يفرزها الفص الأمامي للغدة النخامية، هذا الهرمون هو الذي يهمنا في مجال دراستنا الحالية، وإذا حدث أي نقص في هرمون النمو قبل البلوغ قد يؤثر على النمو الجسمي والجنسي للطفل، فقد يصبح الطفل قزما أو تضعف قواه العقلية وقواه التناسلية أو قد يتسبب النقص في هذا الهرمون في انعدام القوى التناسلية للفرد.

وإذا كان إفراز هذا الهرمون أكثر من اللازم فإنه يؤدي إلى نمو سريع شاد للجذع والأطراف ويصبح الفرد أطول من اللازم أي مصابا بمرض الطول (أي يستمر نمو الفرد في الطول إلى أعلى من المعدل الطبيعي للنمو بكثير) ويحدث نتيجة لذلك ضعف عقلي للفرد وكذلك ضعف لقواه التناسلية.

-الغدة التيموسية:

تتكون هذه الغدة من فصين وتوجد في تجويف الصدر وتضمر قبل البلوغ مثل الغدة الصنوبرية، والضعف الذي يصيب الغدة التيموسية يؤدي إلى تأخر ضمور الغدة الصنوبرية وهي بذلك تشبه في وظيفتها الغدة الصنوبرية في علاقتها بالغدة التناسلية، والنقص في إفرازاتها قد يؤدي إلى ضعف عقلي وتأخر في المشي حتى سن الرابعة.

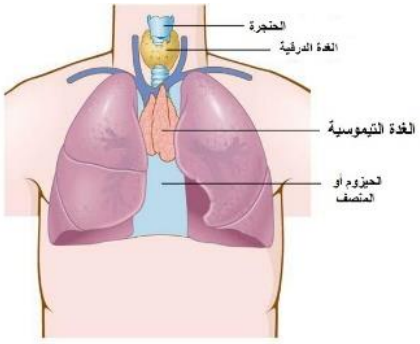

محمود عبد الحليم. 2000, ص43

– الغدة الكظرية:

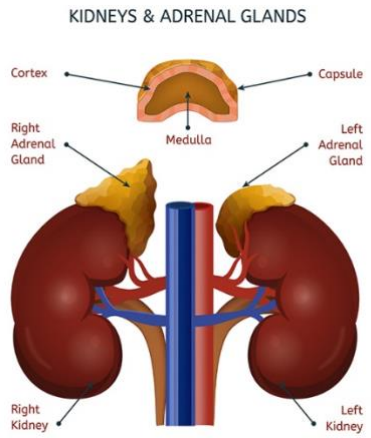

توجد غدتان كل منها تقع فوق كلية الإنسان وتقع على القضيب العلوي للكلية وتتكون كل غدة من قشرة خارجية ولب داخلي وتفرز القشرة الخارجية هرمونات كثيرة أما اللب الداخلي فيفرز هرمون الأدرينالين.

– هرمونات القشرة:

هي عبارة عن عدد من الهرمونات تساعد الفرد على مواصلة بذل الجهد ومقاومة العدوى من الأمراض، والنقص في إفرازات هذه الهرمونات يؤدي إلى هبوط عام في حيوية الفرد جسميا وعقليا وزيادة النقص في إفرازات هذه الهرمونات قد تؤدي إلى إصابة الفرد بالأنيميا وضعف القوى التناسلية والعقلية.

وتؤدي زيادة إفرازات هرمونات القشرة إلى زيادة معدل النمو الجنسي وتأخر معدل النمو العقلي، كما يسبب زيادتها سرعة نمو العظام والأسنان ويؤثر على حساسية الفرد فتجعله يثور للأسباب التافهة.

– هرمون اللب:

يسمى هرمون لب هذه الغدة بالأدرينالين الذي يؤثر في نمو الفرد تأثيرا جوهريا والنقص في الأدرينالين يؤثر تأثيرا سيئا على نمو الفرد ويؤدي إلى إصابته بحالات مرضية.

- الغدد التناسلية:

إن الغدة التناسلية الذكرية تعرف بالخصية، أما الغدة التناسلية الأنثوية فتعرف بالمبيض، وهرمونات هذه الغدد تؤدي إلى ظهور الفروق الجنسية بين الذكور والإناث خلال النمو ويتحدد الجنس منذ اللحظة الأولى لتكوين البويضة المخصبة، والرجل هو السبب في نوع الجنس ذكرا كان أم أنثى، وتحديد نوع الجنس يرجع إلى الصدفة أو الإحتمالات التي يصعب التنبؤ بها لأن عدد الحيوانات المنوية الذكرية في كل نطفة يزيد على 02 مليون حيوان منوي. **مرجع سابق .ص47**

وهرمونات الغدد التناسلية الذكرية أو الأنثوية تؤثر على الجسم كله حتى ظهور الصفات الجنسية التي تؤدي إلى مقدرة الفرد على التناسل وكذلك تتميز بمظاهر ثانوية مثل الشكل العام للفرد والمظاهر التي تميز كل جنس عن الآخر.

وتتلخص وظائف الفرد الجنسية فيما يلي:

(أ) توجيه الإختلاف بين الجنسين.

(ب) تأكيد الصفات الجنسية المختلفة لكل جنس.

د- الغذاء:

يساعد الغذاء على نمو الفرد وبناء خلاياه التالفة وإعطاء الجسم الطاقة اللازمة له، ويؤدي نقص الغذاء إلى تأخر النمو وقد يؤدي إلى أمراض خاصة مثل لين العظام والعشي الليلي بالإضافة إلى أنه يقلل من مقاومة الفرد للأمراض.

أما سوء التغذية فقد يؤدي إلى نفس نتائج النقص في الغذاء وينتشر كل من نقص الغذاء وسوء التغذية في المجتمعات المتخلفة وفي فترات الحروب ويؤثر إلى حد كبير في قدرات الأفراد التحصيلية والأدائية.

هذا وتتأثر شهية الفرد للغذاء بالنواحي الإنفعالية وكذلك تؤثر الحالة الإنفعالية في عملية هضم الطعام فتعطل إلى حد كبير معدل إنتقال الغذاء في الجسم ومدى تمثيله وبالتالي على استفادة الجسم من الغذاء، ويؤدي الإفراط في الغذاء إلى نتائج ضارة بالجسم لا تقل خطورة عن تلك التي يؤدي إليها كل من نقص وسوء التغذية.

الغذاء الذي يأكله الإنسان هو أصل المادة التي تعمل على تكوين الجسم ونموه، والمصدر الأساسي للطاقة والسلوك جسميا وعقليا، وبدون الغذاء لا يمكن أن تستمر الحياة فترة طويلة من الزمن.

– وظائف الغذاء:

الغذاء له وظائف حيوية هامة ويتأثر نمو الفرد بنوع وكمية الغذاء:

- بناء الخلايا التالفة وتكوين خلايا أخرى جديدة.
- تجديد وتوليد الطاقة اللازمة لتحريك العضلات.
- تشغيل الفكر.
- بناء أنسجة الجسم عند النمو.
- إمداد الجسم بالمركبات الأساسية لحفظ الصحة ومساعدة النمو.

ونقص الغذاء أو سوئه يرتبط بمشكلات النمو، وهو النقص المستمر لفترات طويلة، كالمجاعة وعدم توفر غذاء نوعي يستفيد منه الجسم ويؤدي نقص الغذاء إلى أمراض كثيرة منها:

- إخفاق الفرد في النمو ولين العظام.
- ضعف المناعة ومقاومة الأمراض.

- تأخير النمو ونقص النشاط.
- التبلد والسقم والهزال وربما الموت.

– اضطراب التوازن الغذائي:

هو عدم تناسق المواد الغذائية، البروتينية والدهنية والسكرية والنشوية، الذي يؤدي إلى اضطراب النمو بصفة عامة، والغذاء سببا مهما في تأخر نمو الأطفال وربما إلى الموت، كما أن الإنفعالات تؤدي إلى اضطراب في عملية الهضم فتعطل معدل انتقال الغذاء في الجسم وتؤثر في التمثيل الغذائي مما يؤدي إلى اضطراب في الشهية، أما الإفراط في تناول الغذاء وخطورته لا تقل عن سوء أو نقص التغذية.

– النضج:

هو عملية النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعا وتنتج عنها تغيرات منتظمة في سلوك الفرد بغض النظر عن أي تدريب أو خبرة سابقة بل هو أمر تقرره الوراثة، وكل سلوك يضل في انتظار بلوغ النظام الجسمي درجة من النضج كافية للقيام بهذا السلوك.

هـ–التعلم

هو التغير في السلوك نتيجة للخبرة والممارسة ويتعلم الأطفال الجديد من السلوك بصفة مباشرة، وتتضمن عملية التعلم النشاط العقلي الذي يمارس في الفرد نوعا من الخبرة الجديدة، وما يتمخض عنه من مهارات ومعارف وعادات واتجاهات وقيم ومعايير ، وتلعب التربية دورا مهما في ذلك.

– النضج والتعلم:

يتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران معا في عملية النمو، والنضج والتعلم بالنسبة للنمو مرتبطان ارتباطا وثيقا، فكلاهما ضروري ومهم، فلا نمو بلا نضج ولا نمو بلا تعلم، ويلاحظ أن معظم أنواع السلوك

تنمو وتتطور بفعل النضج والتعلم معا، مثل الطفل لا يستطيع أن يتكلم إلا إذا نضج جهازه الكلامي وإلا إذا تعلم الكلام. **مرجع سابق ,ص70**

2- القوانين العامة للنمو:

هناك مجموعة من المبادئ تصف نمط وعملية النمو والتطور، هذه المبادئ أو المميزات تصف النمو المثالي كعملية متوقعة ومنتظمة، وبما يمكننا من التنبؤ بالكيفية التي سيتطور بموجبتها معظم الأطفال، إنهم يتطورون بنفس السرعة وفي نفس الوقت تقريبا وبالرغم من وجود فروق فردية بين شخصيات الأطفال، ومستوى أنشطتهم، وأجندة التحولات النمائية الجذرية من مثل الأعمار، والمراحل، فإن مبادئ النمو وخصائصه تظل أنماطا عالمية يتشارك فيها معظم أطفال العالم بغض النظر عن جنسهم أو جنسياتهم أو موطنهم أو أعراقهم .. إلخ. وهذا يؤشر على أن هذه المبادئ مبرمجة برمجة وراثية تخص الجنس البشري كله وفيما يلي بعض هذه المبادئ.

2-1- النمو يتخذ اتجاها طوليا من أعلى إلى أسفل (من الرأس إلى القدمين):

هذا المبدأ يصف اتجاه النمو والتطور، وبموجب هذا المبدأ فإن الطفل يسيطر على رأسه أولا ثم ذراعيه وأخيرا ساقيه. (يضبط حركات الرأس والوجه في نهاية الشهر الثاني، يرفع جسمه متكئا على ذراعيه بعد بضعة أشهر، ما بين الشهر السادس والثاني عشر يضبط ساقيه محاولا الحبو فالوقوف فالمشي، التناسق بين الذراعين يسبق التناسق بين الساقين).

2-2- النمو يتخذ اتجاها مستعرضا من المحور الرأسي للجسم إلى الأطراف الخارجية:

هذا المبدأ يصف اتجاه النمو من الداخل إلى الخارج، هذا يعني أن الحبل الشوكي يتطور قبل الأجزاء الخارجية للجسم، وأن الذراعين يتطوران قبل اليدين، وبالمثل فإن القدم يتطور قبل الأصابع، ولما كانت العضلات الصغيرة الكائنة في رؤوس الأصابع هي التي تؤدي الحركات الدقيقة من مثل الإمساك السليم

بالقلم، والتقاط الأشياء الصغيرة، وأعمال التريكو ..إلخ، فإن هذه الحركات كلها ستتأخر تبعا لهذا المبدأ.-
محمد عورة الريماوي. 2003, ص22

2-3- النمو محصلة للتفاعل بين النضج والتعلم:

النضج يشير إلى تتالي ظهور الخصائص البيولوجية النمائية والتطورية. فالتغيرات البيولوجية تحدث في تتال وترتيب تعطي الأطفال قدرات جديدة، مثال ذلك: إن التغيرات في الدماغ والجهاز العصبي ذات أهمية كبيرة للنضج. هذه التغيرات تساعد الأطفال على تطوير وتحسين مهارات التفكير (معرفيا)، والحركة (جسميا)، ويضاف إلى ذلك أن على الطفل أن ينضج لدرجة معينة قبل أن يكون مستعدا لاكتساب مهارات جديدة. مثال ذلك: إن طفل الشهر الرابع لا يمكنه صنع اللغة لأن دماغه لم ينضج بعد بما يمكنه من الكلام، في السنة الثانية من عمره يكون دماغه قد قطع شوطا في التطور والنضج مما يمكنه من الكلام مع مساعدة الآخرين من حوله، فيصبح الطفل قادرا على نطق الكلام وفهمه، وبالمثل فإن الطفل سيحاول الرسم أو الكتابة عندما يكون قد طور قدرته على ضبط العضلات الصغيرة الكائنة في رؤوس الأصابع وطور قدرة الإمساك بالقلم.

إن أنماط النضج مبرمجة وراثيا، إن تطور الطفل وما يحصل له من تعلم نتيجة لما يتعرض له من خبرات تحدد ما إذا كان هذا الطفل سيحقق أقصى إمكانيات نموه أم لا، إن البيئة الغنية بالمثيرات، وتنوع الخبرات تسمح للطفل بتحقيق تلك الإمكانيات.

2-4- النمو يسير من البسيط إلى المعقد:

يستخدم الأطفال مهاراتهم المعرفية واللغوية لتفسير الأشياء وحل المشكلات مثال ذلك: إن تعلم العلاقات بين الأشياء (التشابه والإختلاف)، والتصنيف قدرتان هامتان في التطور المعرفي. إن العملية المعرفية في تعلم التشابه بين حبة التفاح وحبة البرتقال تبدأ بأبسط أشكال هذه العملية وأكثرها مادية وذلك

بوصف هاتين الحبتين كأن يقول الطفل التفاح أحمر، البرتقال أصفر. وعليه فإن أول مستوى للتفكير حول تشابه الأشياء هو تقديم أوصاف هذه الأشياء المحسوسة. ومن ثم علاقاتها الوظيفية (وكلاهما تفكير محسوس) بعضها ببعض. كأن يقال: التفاحة والبرتقالة مستديرتان، فالتفاحة والبرتقالة متشابهتان لأننا نأكلهما، مثل هذه الإجابات تعتبر أداءا نموذجيا للأطفال في سن الثالثة والرابعة والخامسة، وكلما تتطور المهارات المعرفية للطفل يصبح أقدر على فهم علاقات أرقى وأكثر تعقيدا بين الأشياء، من مثل التفاحة والبرتقالة تنتمي إلى فئة الفاكهة وهنا يتمكن الطفل من مهارة التصنيف إلى فئات.

2-5- النمو عملية مستمرة متدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي:

كلما تطور الطفل كلما اكتسب مهارات جديدة إضافة إلى المهارات التي كان قد اكتسبها من قبل، هذه المهارات الجديدة تصبح أساسا لمهارات أخرى تالية وهكذا. وكذلك فإن مرحلة سابقة من مراحل النمو تضع قواعد وأسس المرحلة النمائية التالية مثال ذلك: في النمو الحركي ثمة تتال متوقع لما يجب أن يكون قد تم استعدادا للمشي (الزحف، الحبو، الوقوف)، الطفل يرفع رأسه ويحركه قبل أن يتمكن من التقلب يُمْنَةً وَيُسْرَه، الطفل يستطيع أن يحرك أطرافه قبل أن يتمكن من إلتقاط الأشياء، التمكن من تسلق الدرج يتضمن تنامي مهارات المشي متكئا على شيء إلى المشي وحده. في السنتين الرابعة والخامسة من عمر الطفل يتمكن من صعود ونزول الدرج كما يفعل الكبار.

2-6- النمو يسير من العام إلى الخاص:

في النمو الحركي يكون الطفل قادرا على الإمساك باليد كلها قبل أن يصبح قادرا على الإلتقاط بالإبهام والسبابة، وتكون حركاته الأولى عامة، عديمة الإتجاه، وانعكاسية، يتقن الطفل حركات العضلات الكبيرة قبل أن يتقن حركات العضلات الصغيرة.

2-7- سرعة النمو في مراحله المختلفة متفاوتة، والمظاهر العديدة للنمو في المرحلة الواحدة تسير بسرعات مختلفة:

كل طفل مختلف عن الآخر ، والسرعة التي ينمو بها طفل مختلفة عن تلك التي ينمو بها طفل آخر ، وبالرغم من أن الأنماط والتتاليات في النمو والتطور هي نفسها لدى كل الأطفال، تظل السرعة التي يصل بها طفل إلى مرحلة من مراحل النمو مختلفة عن الأطفال الآخرين. **مرجع سابق,ص23**

إن إدراكنا لهذه الحقيقة (حقيقة الفروق الفردية في السرعة) يفرض علينا أن نكون حذرين في الركون إلى العمر وخصائص المرحلة لوصف أو عنونة الأطفال (الرضيع، ما قبل المدرسة)، فثمة مسافة زمنية لأية مهمة نمائية حتى تتم كأن نقول إن الطفل سيتقن الكلمة الجملة ما بين العام والعام ونصف، وأن الطفل سيفسر التشابه بين الأشياء فيما بين الثالثة والخامسة، وهذا يفرض عدم التعامل مع الطفل المتوسط ، فأحد الأطفال قد يمشي في الشهر العاشر بينما طفل آخر يمشي في نهاية العام الأول، وطفل ثالث قد يمشي في الشهر الثامن عشر.

المحاضرة الثالثة : مطالب النمو في كل المراحل

- مطالب النمو:

هناك عدة أشياء يتطلبها النمو النفسي للفرد، وهذه الأشياء يجب أن يتعلمها الفرد لكي يصبح سعيدا وناجحا في حياته وحتى يحقق ذاته، إنها مطالب النمو التي تظهر في مراحله المتتابعة

وتكشف مطالب النمو عن المستويات الضرورية التي تحدد كل خطوات نمو الفرد، وتصلح مطالب النمو في توجيه العملية التربوية وتوقيت وحداتها. وتبين مطالب النمو مدى تحقيق الفرد لحاجاته وإشباعه لرغباته وفقا لمستويات نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع مرحلة نموه. وتنتج مطالب النمو من تفاعل مظاهر النمو العضوي (كما في تعلم المشي)، وآثار الثقافة القائمة (كما في تعلم القراءة)، ومستوى تطلع الفرد (كما في اختيار المهنة).

ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد، ويسهل تحقيق مطالب النمو الأخرى في المرحلة نفسها، وفي المراحل التالية.

ويؤدي عدم تحقيق مطالب النمو إلى شقاء الفرد وفشله، وصعوبة تحقيق مطالب النمو الأخرى في نفس المرحلة نفسها، وفي المراحل التالية.

ونحن وإن كنا نتكلم عن مطالب النمو في مراحله المتتالية التي نقسمها نظريا لتسهيل دراستها، لابد وأن نؤكد مبدأ استمرار النمو. **عماد عبد الرحيم.2013, ص95**

هذا، وهناك مقاييس للنضج بصفة عامة، تقوم على أساس قياس مدى تحقيق مطالب النمو بمظاهره المتعددة في ضوء معايير النمو. ومن أمثلة هذه المقاييس، مقياس النضج متعدد الأبعاد، ، إعداد برنارد هارتمان HARTMAN، ويقيس مستوى النضج (من الحضانة حتى المرحلة الثانوية) في المظاهر الآتية:

1- النضج الفسيولوجي.

2- النضج الإنفعالي.

3- النضج النفسي الجنسي.

4- النضج العقلي.

5- النضج التعليمي.

6- النضج الاجتماعي.

ويمكن تقسيم مطالب النمو إلى:

- أهم مطالب النمو، وهو تحقيق الذات، ويعتبر تحقيقه هو الهدف الأبعد (الأسمى).

- مطالب النمو الأساسية، ويعتبر تحقيقها من الأهداف البعيدة.

- مطالب النمو العامة، ويعتبر تحقيقها من الأهداف الوسطى.

- مطالب النمو الفرعية، ويعتبر تحقيقها من الأهداف القريبة.

وفيما يلي أهم مطالب النمو خلال مراحل النمو المتتابعة:

أ- مطالب النمو في مرحلة الطفولة:

- ✓ المحافظة على الحياة.
- ✓ تعلم المشي.

- ✓ تعلم استخدام العضلات الصغيرة.
- ✓ تعلم الأكل.
- ✓ تعلم الكلام.
- ✓ تعلم ضبط الإخراج وعاداته.
- ✓ تعلم الفروق بين الجنسين.
- ✓ تعلم المهارات الجسمية الحركية اللازمة للألعاب، وألوان النشاط العادية.
- ✓ تحقيق التوازن الفسيولوجي.
- ✓ تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب.
- ✓ تعلم المهارات العقلية المعرفية الأخرى اللازمة لشؤون الحياة اليومية، وتعلم الطرق الواقعية في دراسة البيئة والتحكم فيها.
- ✓ تعلم قواعد الأمن والسلامة.
- ✓ تعلم ما ينبغي توقعه من الآخرين، وخاصة الوالدين والرفاق.
- ✓ تعلم مهارات التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن وتكوين الصداقات والإتصال بالآخرين والتوافق الاجتماعي.
- ✓ تكوين الضمير وتعلم التمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر ومعايير الأخلاق والقيم.
- ✓ التوحد مع أفراد نفس الجنس وتعلم الدور الجنسي في الحياة.
- ✓ تكوين اتجاهات سليمة نحو الجماعات والمؤسسات والمنظمات الإجتماعية.
- ✓ تكوين المفاهيم والمدركات الخاصة بالحياة اليومية.
- ✓ تعلم المشاركة في المسؤولية.
- ✓ تعلم ممارسة الإستقلال الشخصي.

- ✓ تكوين مفاهيم بسيطة عن الواقع الاجتماعي.
- ✓ نمو مفهوم الذات واكتساب اتجاه سليم نحو الذات، والشعور بالثقة في الذات وفي الآخرين.
- ✓ تحقيق الأمن الإنفعالي.
- ✓ تعلم الإرتباط الإنفعالي بالوالدين والإخوة والآخرين.
- ✓ تعلم ضبط الإنفعالات وضبط النفس.

ب– مطالب النمو في مرحلة المراهقة:

- نمو مفهوم سوي للجسم وتقبل الجسم.
- تقبل الدور الجنسي في الحياة (كذكر أو كأنثى).
- تقبل التغيرات التي تحدث نتيجة للنمو الجسمي والفسيولوجي والتوافق معها.
- تكوين المهارات والمفاهيم العقلية الضرورية للإنسان الصالح.
- استكمال التعليم.
- تكوين علاقات جديدة طيبة ناضجة مع رفاق السن من الجنسين.
- نمو الثقة في الذات والشعور الواضح بكيان الفرد.
- اختيار مهنة والإستعداد لها (جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا).
- الإستعداد لتحقيق الإستقلال اقتصاديا.
- ضبط النفس بخصوص السلوك الجنسي.
- الإستعداد للزواج والحياة الأسرية.
- تعلم المهارات والمفاهيم اللازمة للإشتراك في الحياة المدنية للمجتمع.
- معرفة السلوك الاجتماعي المعياري المقبول، الذي يقوم على المسؤولية الإجتماعية وممارسته.**مرجع سابق.ص100**

- نمو والقيام بالدور الاجتماعي الجنسي السليم.
- اكتساب قيم دينية واجتماعية وخلقية ناضجة، تتفق مع الصورة العملية للعالم الذي نعيش فيه.
- إعادة تنظيم الذات ونمو ضبط الذات.
- بلوغ الإستقلال الإنفعالي عن الوالدين وعن الكبار.

ج– مطالب النمو في مرحلة الرشد:

- تقبل التغيرات الجسمية التي تحدث في هذه المرحلة والتوافق معها.
- توسيع الخبرات العقلية المعرفية بأكبر قدر مستطاع.
- اختيار الزوجة أو الزوج. **شفيق فلاح علاونة .2004,ص31**
- الحياة مع زوجة أو زوج.
- تكوين الأسرة وتحقيق التوافق الأسري.
- تربية الأطفال والمراهقين والقيام بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي لهم.
- التطبيع والإندماج الاجتماعي.
- ممارسة المهنة وتحقيق التوافق المهني.
- تكوين مستوى اقتصادي مناسب مستقر، والمحافظة عليه.
- ممارسة الحقوق المدنية وتحمل المسؤولية الإجتماعية والوطنية.
- إيجاد روابط اجتماعية تتفق مع الحياة الجديدة.
- تكوين وتنمية الهوايات المناسبة لهذه المرحلة.
- تقبل الوالدين والشيوخ، ومعاملتهم معاملة طيبة، والتوافق لأسلوب حياتهم.
- تكوين فلسفة عملية للحياة.
- تحقيق الإتزان الإنفعالي.

د– مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة:

- التوافق بالنسبة للضعف الجسمي، والمتاعب الصحية المصاحبة لهذه المرحلة.
- القيام بأي نشاط ممكن يتلاءم مع قدرات الشيخ.
- تحقيق ميول نشطة وتنويع الإهتمامات.
- التوافق بالنسبة للإحالة إلى التقاعد أو ترك العمل.
- التوافق بالنسبة لنقص الدخل نسبيا.
- الإستعداد لتقبل المساعدة من الآخرين وتقدير ذلك.
- التوافق بالنسبة للتغيرات الأسرية وترك الأولاد للأسرة، واستقلالهم في أسرهم الجديدة.
- التوافق لموت الزوجة أو الزوج أو الأصدقاء.
- تنمية وتعميق العلاقات الإجتماعية القائمة بين الأقران.
- تكوين علاقات اجتماعية جديدة.
- تحقيق التوافق مع رفاق السن.
- الوفاء بالإلتزامات الإجتماعية في حدود الإمكانات.
- تقبل الواجبات الإجتماعية والوطنية.
- تقبل التغير الاجتماعي المستمر والتوافق معه ومع الجيل التالي.
- تهيئة المناخ النفسي الصحي المناسب للحياة الصالحة لهذه المرحلة.

ه– مطالب النمو العامة في كل المراحل:

- ✓ نمو واستغلال الإمكانات الجسمية إلى أقصى حد ممكن.
- ✓ تحقيق الصحة الجسمية.

- ✓ تكوين عادات سليمة في الغذاء والنوم والتريض والوقاية الصحية.
- ✓ تعلم المهارات الجسمية الضرورية للنمو السليم.
- ✓ حسن المظهر الجسمي العام.
- ✓ النمو العقلي المعرفي واستغلال الإمكانات العقلية إلى أقصى الحدود الممكنة.
- ✓ تحصيل أكبر قدر ممكن من المعرفة والثقافة العامة، وعادات التفكير الواضح.
- ✓ نمو اللغة وسلامة التعبير عن النفس.
- ✓ تنمية الإبتكار، وتنمية مهارات جديدة.
- ✓ النمو الاجتماعي المتوافق إلى أقصى حد مستطاع.
- ✓ تقبل الذات والثقة بالذات.
- ✓ تقبل الواقع وتكوين اتجاهات وقيم سليمة.
- ✓ التقدم المستمر نحو السلوك الأكثر نضجا.
- ✓ المشاركة المسؤولة في الأسرة والجماعات الأخرى.
- ✓ الإتصال والتفاعل السليم في حدود البيئة.
- ✓ الإستمتاع بالحياة التي يستمتع بها الآخرون.
- ✓ توسيع دائرة الميول والإهتمامات والهوايات.
- ✓ تنمية المهارات الإجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعي السوي.
- ✓ تحقيق النمو الخلقي والديني القويم.
- ✓ النمو الإنفعالي إلى أقصى درجة ممكنة.
- ✓ إشباع الغرائز مثل الغريزة الجنسية والوالدية ...إلخ في حدود الدين.
- ✓ تحقيق الدوافع للتحصيل والنبوغ والتفوق ...إلخ.

- ✓ إشباع الحاجات، مثل: الحاجة إلى الأمن والإنتماء والمكانة والتقدير والحب والمحبة والتوافق والمعرفة وتنمية القدرات والنجاح والدفاع عن النفس والضبط والتوجيه والحرية ... إلخ.
- ✓ اكتساب مهارات عملية التوافق النفسي وتحقيق حالة التوافق.
- ✓ تحقيق الصحة النفسية بكافة الوسائل.

المحاضرة الرابعة :أهم النظريات للنمو

1- نظرية بياجيه في النمو المعرفي:

ركزت على العمليات المعرفية الشعورية (الإحساس، الإنتباه، الإدراك، التفكير ... الخ).

وتأتي نظرية جان بياجيه (1896- 1980) في النمو المعرفي على رأس هذه النظريات والتي تصنف على أنها تنتمي للعضوية "كإطار مرجعي عام وبالتالي تقول بالمرحلية في النمو، وسنعرض فيما يلي أهم الأفكار التي تناولها بياجيه:

- الطفل كائن نشط فاعل في بيئته يبني بنفسه عالمه المعرفي، فالمعلومات لا تسكب في عقله سكبا، إنما هو قادر على أن يكيف أبنيته المعرفية Cognitive Structures) ليستوعب الجديد من الأفكار ويوفر المزيد من الفهم.

- يعتقد بياجيه أن الذكاء هو القدرة على التفكير المنطقي وأن هذا الذكاء يتطور نتيجة التفاعل بين قوى الوراثة وقوى البيئة. لقد اهتم بياجيه في هذا الموضوع بالكيفية التي يفكر بها الطفل أكثر من اهتمامه بماذا يفكر أو بكم من الحقائق يعرف. إنه يهتم بأشكال التفكير أكثر من اهتمامه بمحتواه. مثال ذلك أن ما يهم بياجيه هو أن يصنف الطفل الأشياء تبعا لخاصية واحدة أو أكثر (اللون، الحجم، ...الخ)

ولا يهمه كثيرا أن يحفظ أسماء هذه الأشياء أو يتقن كتابة أسمائها. فالذكاء يساعد على التكيف مع البيئة. **محمدعودة الريماوى.2003, ص87**

– ركز بياجيه على الطبيعة العامة لتفكير الأطفال أكثر من تركيزه على الفروق في التفكير بين الأفراد إبان المرحلة الواحدة.

– اهتم أكثر بالشكل المثالي لتفكير الأطفال، ويعني بالشكل المثالي هنا الكيفية التي يعقل بها الأشياء، ويركز عليها ويندفع نحوه

– اهتم بياجيه بعمليتين أساسيتين هما التنظيم والتكيف بتنظيم الطفل لخبراته عن العالم من حوله فإنه يعطي لهذا العالم معنى، وبعملية التكيف فإنه يكيف بناءه المعرفي ليستوعب الجديد من الخبرات.

هذا التكيف يتم من خلال عمليتين هما التماثل (المماثلة) والتواؤم (المواءمة). بالتماثل يغير الطفل ما حوله من أشياء، ويستوعب الجديد من المعلومات في بناءه المعرفي بإضافتها إلى معارفه السابقة. وبالتواؤم يغير ما في نفسه (أي ما في بنائه المعرفي ليتكيف مع الجديد من المعارف والخبرات. مثال ذلك: عندما يمسك طفل في السابعة من عمره بمطرقة ويهوي بها على مسمار لتثبيته في لوح خشبي فإنه يقوم بهذه الممارسات اعتمادا على ما لديه من خبرات سابقة (المماثلة) وعندما يستكشف أن المطرقة لا تعمل بشكل جيد يغير من مكان إمساكه بها بحيث يقترب من رأسها أكثر هذا التغير هو (المواءمة).

ويعتقد بياجيه أن هاتين العمليتين تتأديان لدى الطفل في مرحلة الرضاعة، فالرضيع يمص أي شيء يصل إلى فمه (مماثلة) ومع النمو يستكشف أن ثمة أشياء كالإصبع يمكن مصها وأشياء أخرى

يتوقف عن محاولات مصها (المواءمة). إن التوازن بين هاتين العمليتين يعني أن الطفل قد إمتلك مخططا يمكنه من التعامل بنجاح مع المواقف المشابهة.

– البنائية: إن بناء فهم جديد يعتمد في الدرجة الأولى على الخبرة، فالطفل ذو الثلاث سنوات ربما يعتقد أن الشمس كائن حي لأنه يراها تتحرك عبر السماء، وقد يعتقد أنه سيصاب بمرض ما لأنه لم يسمع كلام أمه أو تصرف تصرفا استهجنه، إن إيجاد فهم أكثر دقة يتطلب من الطفل:

- الدهشة.
- استكشاف البيئة.
- التفاعل بين النضج البيولوجي (تطور الدماغ) وبين الخبرة.

– يعتقد بياجيه أن فهم الطفل للعالم من حوله يمر في أربع مراحل، كل مرحلة منها تتميز بطريقة خاصة في التفكير بها يفهم العالم بكيفية معينة وكلما تغيرت طريقة تفكيره كلما تغير فهمه لهذا العالم. فالمعرفة بالعالم لدى الطفل تتغير نوعيا من مرحلة إلى التي تليها. وسنعرض هذه المراحل باختصار على أمل أن نتوسع فيها عندما نعرض للنمو المعرفي في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

– **المرحلة الأولى:**

– **المرحلة الحسية الحركية:** تمتد هذه المرحلة من الميلاد – سن عامين. يُكَوِّن الطفل الرضيع في هذه المرحلة مفهومه عن العالم من حوله بما يحدثه من تآزر بين ما يحس به والحركات التي يوجهها نحو الشيء الذي أحس به. يرى الفنجان فيمد يده نحوه لالتقاطه يفشل أو ينجح في ذلك تبعا لما يتوفر له من قدرات بيولوجية وعقلية. وتشكل ردود الأفعال المنعكسة الفطرية بدايات ما يمارسه الوليد من أفعال استجابة لما يحس به من رؤية، أو سمع، أو شم، أو ذوق أو ملامسة. ويطور في نهاية المرحلة أنماط معقدة من الأداءات الحسية الحركية ويظهر قدرة في التعامل مع بعض الرموز اللغوية (بابا، ماما، تيتا،

باب، ..الخ) وينجح في تكوين صور ذهنية لهذه الرموز اللغوية من عدد السكيمات (الملامح) التي التقطها عقله.

- **المرحلة الثانية:**

- **مرحلة ما قبل العمليات:** تمتد هذه المرحلة من (2 – 7) سنوات. في هذه المرحلة تتنامى قدرة الطفل على استخدام الرموز اللغوية بتزايد مفرداته واستطالة جمله (من كلمتين إلى أربع ونصف كلمة في المتوسط العام)، وتعدد صيغه اللغوية (الإستفهام، النداء، التعجب، الإخبار ..الخ).

بالتفكير الرمزي يتجاوز الطفل الإرتباطات البسيطة بين الحس والحركة التي شكلها في المرحلة الأولى.

ومع ذلك يظل الطفل في هذه المرحلة غير قادر على أداء ما سماه بياجيه بالعمليات (Operations) ويقصد بها تشرب أو استدخال الطفل للأفعال العقلية التي تسمح له أن يمارس عقليا ما كان يمارسه بجسمه إذ يواصل اعتماده على جسمه أكثر من اعتماده على عقله في أداء أفعاله.

ويمكن تلخيص أهم ما يميز هذه المرحلة بـ:

التفكير الرمزي، والتطور اللغوي، واللعب الإيهامي، واللامنطقية، والتمركز حول الذات، والإنخداع بالمظهر الخارجي للأشياء. **مرجع سابق, ص90**

- **المرحلة الثالثة:**

- **مرحلة العمليات المحسوسة:** تمتد هذه المرحلة من (7 – 11) سنة. في هذه المرحلة يصير الطفل قادرا على إجراء "العمليات" ويحل التفكير المنطقي مكان التفكير الخرافي والتفكير الحدسي المعتمد على المحاولة والخطأ، بالتفكير المنطقي بتعامل الطفل مع الأشياء المحسوسة تصنيفا وترتيبا.

ويستمر في الإعتماد على طريقة "المحاولة والخطأ" في حل ما يواجهه من مشكلات.

- **المرحلة الرابعة:**

- **مرحلة العمليات المجردة:** تبدأ هذه المرحلة في سن ما بين (11 – 15) سنة وتستمر طيلة دورة الحياة في هذه المرحلة يتجاوز الطفل/المراهق عالمه المحسوس إلى عالمه المعقول، ويتجاوز الخبرات الحسية إلى الخبرات المجردة، ويعمل على تطوير تفكيره المنطقي. إن تفكيره في المجردات يدفع به إلى خلق عالم مثالي (الأب المثالي، الأم المثالية، المعلم المثالي، الصديق المثالي) ويطبق معايير هذه الصور على الواقع. وبحكم هذا التفكير يهتم الطفل/المراهق بالمستقبل وبصوره الوردية التي تتراءى له، وينجذب بقوة نحو الجنس الآخر.**ملكة ابيض.2000.ص54**

وبفعل هذا التفكير المنطقي المتطور يصير الطفل أكثر تنظيما وقدرة على وضع الفروض التفسيرية. واختبار هذه الفروض بالإستقراء.

2-النظرية النفسو اجتماعية لاريكسون

يطلق على نظرية إريكسون أحيانا النظرية النفسية الإجتماعية في النمو وهي تعتبر من النظريات النفسية الدينامية فهي تتناول الدوافع الحيوية والإنفعالية وطرق التوفيق بينهما وبين متطلبات البيئة الإجتماعية.

وقد بنى إريكسون نظريته على مبادئ التحليل النفسي كما قدمها فرويد، ووازى إريكسون بين مراحل النمو النفسي الجنسي، وتناول مراحل نمو الأنا وتكوّن الشخصية على نسق نمو الجنين، حيث يتوالى ظهور أعضاء معينة من الجسم في أوقات محددة ثم يتكون الطفل كاملا في النهاية، وبنفس

الطريقة تنمو الشخصية فيسير نموها حسب مخطط نمو، حيث تنمو مكوناتها في تتابع ومراحل تكون في النهاية الشخصية ككل. **محمد عودة الريماوى .2003 ,ص69**

وفي نمو الشخصية يتتابع نمو مكوناتها في ثمان مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة وكل مرحلة تعتبر بمثابة نقطة تحول تتضمن أزمة نفسية اجتماعية يعبر عنها إتجاهان:

إحداهما يتضمن خاصية مرغوبة، والآخر يتضمن خطرا فإذا اتجه النمو نحو المرغوب فذلك خير.

وإذا اتجه نحو الخطر ظهرت مشكلات النمو، ويؤكد إريكسون أن الأزمة النفسية الإجتماعية يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة التالية.

- الأفكار الأساسية لنظرية إريكسون:

- الأنا الجديد New Ego هو أكثر من وسط بين الهو والأنا الأعلى، إنه القوة الفاعلة الإيجابية في تطور شخصية الفرد مهمته الأولى تتمثل في الإحساس بالهوية.
- نحن نتطور أو ننمو عبر مراحل نفسية اجتماعية، وليس عبر مراحل نفسية جنسية، كما ذهب إليه فرويد.
- التغيرات النمائية مستمرة طيلة دورة حياة الكائن البشري، بخلاف فرويد الذي ذهب إلى أن تشكل شخصياتنا يتم في الجنس السنوات الأولى من العمر.
- تشكل الثقافة مؤثرا قويا في أجندة (Timing) وديناميات كل مرحلة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي.
- كل ثقافة تعامل أطفالها بطريقة مغايرة عن الثقافات الأخرى.
- لا وجود لنمط واحد للتغيرات النمائية يصدق على جميع الأطفال.
- التأكيد على العمليات العقلانية أو عمليات الأن

- اعتماد دورة الحياة كإطار مرجعي للنمو.
- لا مجال للقدرية (Fatalism) فيما يحدث في مراحل النمو المتأخرة من التغيرات، إن إرتهان فرويد لما يحدث في تلك المراحل إلى ما حدث من خبرات في السنوات الخمسة الأولى نوع من القدرية التي لا يمكن قبولها، وتعليق أخطاء الفرد على مشجب خارجي وإعفائه من المسؤولية.
- إمكانيات الفرد واعدة بالنجاح والتفتح والعظمة وتنبىء عن طبيعة خيِّرة.
- إن فهم الفرد يتم من النظر إليه من خارجه حيث الثقافة والمجتمع والتاريخ وليس من داخله أو من أنظمته الداخلية (الهو، الأنا، الأنا الأعلى).

– يمر الكائن البشري أثناء دورة حياته بثماني مراحل كل منها يتمركز حول إهتمامات إنفعالية متميزة تتجسد من ضغوط بيولوجية، أو من التوقعات الإجتماعية الثقافية، وتتبلور هذه الإهتمامات على شكل أزمة ثنائية التركيب جذعاها متناقضان، فإما هذا أو ذاك.

هذا الصراع بين النقيضين يمكن أن يحل بشكل إيجابي أو بطريقة صحيحة أو يحل بطريقة سلبية غير صحية، والشكل الموالي يبين المراحل موزعة تبعا للفترة الزمنية التي تستغرقها كل مرحلة

والحوادث من حوله، ويبدأ الطفل بتطوير الضمير، إن استخدام أساليب عقابية شديدة قد يولد عنده الشعور بالذنب، والذي يبقى ملازما له طيلة حياته، فالطفل الذي يملك قدرا معينا من الحرية يسهل عليه الإحساس بالمبادأة، أما إذا استمر الطفل في اعتماده على الأسرة والإخفاق في اختيار نشاطاته بحرية، فإن ذلك يقوده إلى الإحساس بالإثم والشعور بالذنب وعلى المربين ترك الطفل يأخذ حريته في اللعب وكذلك في اختيار ملابسه، ومنحه الحرية في حركاته في هذا العمر، مما يترك لنفسه إحساسا بالمبادأة.

ويجب على المربين أيضا السماح للطفل باكتشاف البيئة من حوله، والتجريب لمعرفة كيف يسيطر على حركاته، ويجب توجيه الطفل لتجاوز أخطائه، أما إذا استمر المربون بإشعاره بخطئه فيما يفعل، فعندها ينشأ وهو يشعر دائما بارتكاب ذنب يلازمه طيلة حياته.

- **المرحلة الرابعة:** الشعور بالجهد والمواظبة مقابل الشعور بالنقص والدونية (من 06 سنوات إلى 12 سنة):

في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يكيف نفسه لأداء العديد من المهارات والمهام والإنجاز الدراسي، وتعد كل من الدراسة واللعب ركنان هامان في تكوين الإحساس بالشعور بالجهد إذا استغل التوجيه إليهما بطريقة ملائمة وإلا فإن الشعور بالنقص والدونية سيبقى ملازما له طيلة حياته، حيث أن الإحساس بالنجاح يؤدي إلى شعوره بالإنجاز، والإحساس بالفشل الذي يؤدي إلى شعوره بالدونية، إن من واجب الأسرة والمدرسة معا تعزيز إنجازه كي تساعده على تعلم الشعور بالإجتهاد والنجاح وبذل الجهد. **مرجع سابق ص,72**

- **المرحلة الخامسة:** الإحساس بالهوية مقابل الإحساس بغموض الهوية (من السنة 12 إلى 18 سنة):

تمتد هذه المرحلة طيلة فترة المراهقة ويتميز المراهق بسرعة التغيرات الفيزيولوجية والعقلية التي تثير الكثير من الشكوك لديه، وبالتالي تولد لديه التردد في تنفيذ المهام المناطة به، فالمراهق فاقد للهوية، وهمه الأساسي هو الإعتراف بهويته بأنه أصبح رجلا ولم يعد طفلا، فإذا حصل على ذلك من الوسط الذي يعيش فيه، فإن ذلك يساعده على اجتياز الإحساس بالهوية بسلام، وإذا شعر بأن المشرفين على تربيته ما زالوا يتعاملون معه وكأنه طفل فإنه سيحاول اللجوء إلى أساليب العنف لانتزاع هويته، وقد تلازمه تلك الأساليب طيلة حياته، إن من واجب الآباء والأمهات والمربين مراعاة التطورات السريعة التي

تطرأ على المراهق ومساعدته على بناء شخصيته كإنسان له استقلاليته، وعدم معاملته كطفل، لأن ذلك يساعده على أن يرى نفسه كشخص راشد له كيانه المستقل .**شفيق فلاح علاونة.2004.ص262**

- **المرحلة السادسة:** الإحساس بالألفة مقابل الإحساس بالإنعزال (من 18 سنة إلى 35 سنة):

يبدأ الفرد في هذه المرحلة باحتلال دوره الاجتماعي كراشد في مجتمعه، إذ تؤهله خبراته السابقة لممارسة هذا الدور، وللمشاركة في علاقات مع شريك الحياة من الجنس الآخر من خلال الزواج، والإحساس بالألفة هنا يتم من خلال هوية مشتركة للزوجين معا كأسرة واحدة، ولكن الفشل في إحدى المراحل السابقة قد يؤدي إلى الفشل في الزواج مما يؤدي للإنعزال، حيث تتسم علاقاته بالآخرين بعدم الود والتآلف والذي لا يقف عند حد الزواج، بل يتجاوزه إلى علاقة غير ودية مع أفراد المجتمع الآخرين.

- **المرحلة السابعة:** الإحساس بالتولدية مقابل الإحساس باستغراق الذات (من 35 إلى سن التقاعد):

تتميز هذه المرحلة بالعطاء والإنتاج، ولا يقتصر الإنتاج على تكوين الأسرة، وإنما يشير إلى أسلوب الفرد في تمثل الحكم والفضائل التي إكتسبها أثناء نموه ونقلها إلى الجيل الثاني بعده، وتشمل كافة الجهود التي يبذلها في أداء دوره كوالد وزوج ورب أسرة وعامل منتج أو موظف ناجح، ويشارك في مجتمعه بصورة فعالة عندها يحس الفرد بالتولدية والإنتاج، وإذا لازمه الفشل في ذلك فإن الفرد ينطوي على ذاته، وربما يلازمه ذلك الإنطواء بقية سنين عمره.

- **المرحلة الثامنة:** الإحساس بالتكامل مقابل الإحساس باليأس (سنوات التقاعد حتى الممات):

هذه المرحلة هي خلاصة للمراحل السابقة وتوجهاتها، ويجلس الفرد ليحاسب نفسه عما مضى ويتأكد عن مساهمته في إنشاء الجيل الجديد وإذا كان دوره في ذلك إيجابيا فعندها يتولد لديه الإحساس بالتكامل، أما إذا كان دوره فيما مضى سلبيا فعندها يتولد لديه الإحساس باليأس وفوات الفرصة للتعويض لأنه في نهاية العمر.

♦ من خلال عرض المراحل النمائية يلاحظ أن هناك جانبا إيجابيا وآخر سلبيا في كل مرحلة من مراحل نمو الفرد، فإذا توافرت ظروف ملائمة في مراحل عمره فإن الإحساس الإيجابي يلازمه طيلة حياته، أما إذا توافرت ظروف غير مناسبة، فإن الإحساس السلبي في كل مراحل عمره هو الذي سوف يلازمه وبالتالي يؤثر على شخصيته.

هذه هي نظرية "إريكسون" في النمو النفسي الاجتماعي، إريكسون أحد أعلام الفرويد الحديثة، وهو وإن تشابه مع فرويد في القول بمرحلة النمو وأن ما يحدث في المراحل المبكرة تعد الفرد للمراحل المتأخرة، إلا أنه مختلف عن فرويد في قضايا أساسية أهمها:

- التأكيد على المؤثرات الإجتماعية في النمو (الرفاق، المعلمون، المجتمع، الوالدان).
- التأكيد على "الأنا".
- الرؤية الإيجابية للكائن البشري فهو كائن نشط وعقلاني.
- النمو عملية مستمرة في مرحلة الرشد بفروعها الثلاثة؛ الرشد المبكر والمتوسط والمتأخر.

لقد أبدع فكرة "الأزمة" وترك للحتمية النسبية الإجتماعية /الثقافية/ التربوية مساعدة الفرد على حل هذه الأزمة، وحدد طريق الصحة والسلامة النفسية وطريق الإضطراب وعدم السواء النفسي، وانتبه إلى الحلول الأقرب للواقع بعيدا عن المثالية المطلقة، فاختيار أحد شِقَّي الأزمة لا يتأتى لأحد، فما من اختيار لأحدهما إلا وفيه شيء من الإختيار الثاني الذي ترك، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أعطى الفرصة الثانية لإصلاح ما وقع من خلل في مسار النمو، باستبدال السياق الاجتماعي الذي عاش فيه الفرد، كما أن مصطلحات الهوية "وأزمة الهوية" "ودورة الحياة" أثارت إعجاب المجتمع الأمريكي ذي الفلسفة التي تمجد الفردية وتعلي من شأنها وطبعت مواقفه من مرحلتي المراهقة والرشد، فما هي مصادر قوة هذه النظرية؟ وما هي مصادر ضعفها

3- نظرية التحليل النفسي لفرويد

وقد توصل التحليل النفسي إلى اكتشافات عديدة في هذا الشأن أهمها:

1- الحياة الجنسية لا تبدأ فقط أثناء المراهقة بل هي عقب الولادة مباشرة في شكل واضح.

2- يجب التمييز بدقة بين معنى "جنسي" ومعنى "تناسلي"، والمعنى الأول هو المعنى الأعم وهو يتضمن أعمالا كثيرة ليست لها أية صلة بالأعضاء التناسلية.

3- تشتمل الحياة الجنسية على الوظيفة الخاصة بالحصول على اللذة من بعض مناطق البدن، وتدخل هذه الوظيفة فيما بعد في خدمة الوظيفة التناسلية وكثيرا ما يتعذر إتفاق هاتين الوظيفتين إتفاقا تاما

إن سياق النمو الذي أكده فرويد هو تتابع جنسي، حيث يوجد بالجسم ثلاث مناطق بالجسم رئيسية حساسة جنسيا وهي الفم والشرج والأعضاء التناسلية، وتزداد أهمية هذه المناطق مع النضج، ويرى فرويد أن الشخص يمر بثلاث مراحل في نموه النفسي الجنسي وهي المرحلة الطفلية ومرحلة الكمون ومرحلة التناسلية. **حلمى المليجى .2011,ص56**

المرحلة الطفلية:

تستمر هذه المرحلة حتى سن السادسة تقريبا، وتنقسم إلى ثلاثة مراحل فرعية هي المرحلة الفمية والمرحلة الشرجية والمرحلة القضيبية.

أ) المرحلة الفمية:

المرحلة الأولى هي المرحلة الفمية حيث تحدث الصورة الرئيسية للإشباع عن طريق المص والبلع والعض، وتمتد هذه الفترة خلال الثمانية عشر شهرا الأولى من الحياة حيث يكون مبدأ اللذة سائدا،

وتتكون هذه المرحلة من جزأين، فمي سلبي وفمي سادي، فالرضيع الجديد لا يمكنه فعل شيء لنفسه، إنه سلبي، أي عالة معتمدا على الغير، ويحيا فقط بمساعدة الآخرين، إن مصدر الإشباع الرئيسي هو الفم، ومن الطبيعي أن ينتقل الطفل إلى المرحلة التالية، ولكن تعرضه لأي حدث مؤذي قبل الإنتقال قد يثبت "اللبيدو" عند المرحلة الأولى، عند هذه المرحلة يكون الرضيع طفيليا ومتفائلا حيث أن جميع حاجاته تجاب دائما، كما أنه عالة على الآخرين الذين يقومون برعايته، ويطلق على البالغين الذين يتصفون بتلك السمات أنهم أشخاص مثبتون فميا "أي مثبتون عند المرحلة الفمية"، وهم يتسمون بالتثبيت الشهوي أي تثبيت اللبيدو عند تلك المرحلة المبكرة. وبعد شهور قليلة يصبح الرضيع نشطا ومطالبا، ويبدأ أيضا في العض. إن المصدر الرئيسي للذة ما زال كامنا بالفم،إلا أن الإشباع يأتي الآن من العض فضلا عن المص، ويسمى الطفل "ساديا" لأنه كثيرا ما يعض الثدي عند الرضاعة، ولكن هذا ليس إمتدادا جائزا لمعنى السادية.

فليس هناك ما يبرر أن تنسب إلى الطفل التعمد أو القصد في الأذى، مع أنه من المحتمل أن يقوى ويتعزز سلوك العض في هذه السن، ويحدث الفطام عادة في تلك الفترة، فإذا حدث الفطام فجأة وكان مكدرا للطفل، فإنه يتوفر إمكانية أخرى لتثبيت اللبيدو، وبناء على سلوك العض عند الرضيع، قد يوصف بأنه حقود ذو غل وعدواني، ونتيجة للنمو لا يمكنه الإستمرار في الإعتماد على طعام الثدي، وهكذا يتحول تفاؤله السابق إلى تشاؤم، ولذلك فإن البالغ الحقود، العدواني والمتشائم، يكون كذلك نتيجة تثبيت اللبيدو لديه عند المرحلة الفمية السادية.

ب) المرحلة الشرجية:

وهي المرحلة التي تلي المرحلة الفمية وفيها ترتبط الإشباعات الرئيسية بنشاطات الإخراج، وتتداخل هذه الفترة مع الجزء الأخير من الفترة الفمية، وتمتد حتى الرابعة من العمر تقريبا، حيث يبدأ

مبدأ الواقع في تعديل مبدأ اللذة، في هذه المرحلة، يبدو أو الطفل يجد لذة في منطقة الشرج، إما بالإخراج أو بحفظ البراز. ويكمن الخطر الرئيسي الآن من تثبيت اللبيدو في التدريب على الإخراج. وإذا كانت الأم قاسية جدا، ولا يستطيع الطفل تنفيذ أوامرها، فإن الصراع الناشئ بينهما ينجم عنه السلبية والرفض من جانب الطفل. إن خصائص الشخص البالغ كالبخل والعناد وعدم الثبات والتمرد، هي خصائص شرجية ينسبها فرويد إلى تثبيت اللبيدو عند المرحلة الشرجية نتيجة الصعوبات أثناء التدريب على الإخراج. **مرجع سابق. ص59**

ج) المرحلة القضيبية:

حينما ينمو الطفل السوي ينتقل من المرحلة الشرجية إلى المرحلة القضيبية، حيث يبدو أن الطفل يجد لذة في اللعب بأعضائه التناسلية. وتمتد هذه المرحلة بين الرابعة والسادسة من العمر، حيث يستمد الإشباع أساسا من الأعضاء التناسلية. وتنشأ "عقدة أو دبب" في هذه المرحلة.

فقد لاحظ فرويد أن الطفل الذكر ينجذب جنسيا نحو الأم، ويبدأ كراهية وغيرة نحو الأب، وينسب فرويد هذا إلى المنافسة الجنسية، واستعار فرويد إسم "أوديب" من أسطورة إغريقية وهي "أوديب ملكا"، وأطلقه على هذه العقدة النفسية. أي نسبة إلى "أوديب" أمير "كورينث" الذي قتل والده (دون تعمد أو دراية بأنه أبوه)، وتزوج أمه "جوكاستا" ملكة طيبة (دون أن يعلم من تكون هي، وأصبح ملكا على طيبة).

وعقدة أوديب هي أحد المظاهر البارزة للمرحلة الطفلية، حيث يحدث خلال تلك المرحلة إزاحة من النرجسية إلى إشباع الأشياء الوهمية. ولما كان الآباء هم المصدر الرئيسي للإشباع الوجداني، فإنهم يصبحون الأشياء الأولى لمثل هذا الوهم. نتيجة لذلك، يصبح الأولاد متعلقين بأمهاتهم وينظرون لآبائهم كمنافسين لهم، هذا الموقف يسمى "عقدة أوديب". ويقابل هذا الموقف عند الفتاة ما يسمى "عقدة إلكترا" ولكن الرغبات الأوديبية تكبت نتيجة التهديد بالخصاء الذي قد ينوه عنه الوالدان ضمنا أو بوضوح.

د-مرحلة الكمون:

إن الميل الجنسي –حسب فرويد – يكبت بعد سن الخامسة أو السادسة، ويدخل الطفل في مرحلة كمون تستمر حتى البلوغ، أي أن هذه المرحلة تمتد من نهاية المرحلة القضيبية تقريبا إلى مطلع المراهقة (حوالي الثانية عشرة من العمر). في هذه المرحلة تكون الحوافز الجنسية كامنة، بينما يستمر النمو العقلي والإجتماعي والأخلاقي للفرد في الإطراد.

هـ-المرحلة التناسلية:

يصل اللبيدو بواسطة النضج إلى المرحلة التناسلية حيث تصل شخصية البالغ إلى تمام نموها.

ويتم النمو النفسي الجنسي حينما يبلغ الفرد توافقا مرضيا في المرحلة التناسلية. فعند مطلع البلوغ تعود الحياة الجنسية الطفلية إلى النشاط، وكذلك الحوافز اللبيدية (الشهوية) الفمية والشرجية والقضيبية تتولد من جديد. في مبدأ الأمر تكون هذه الحوافز غالبا نرجسية أي أنها موجهة نحو الإرضاء الذاتي للفرد أكثر من إعطاء الحب للآخرين، وكلما تحرك الفرد بعيدا عن هذه النرجسية فإن الموضوع الأول للحب يكون غالبا واحد من الجنس الآخر، هذا الإختيار ليس محددا بيولوجيا، ولكن ينشأ من الوضع الثقافي الذي يؤكد الفصل بين الجنسين عند هذا العمر وباستمرار النمو يسعى المراهق إلى الإشباعات الجنسية الغيرية التي كانت في مبدأ الأمر إشباعات نرجسية يسيطر عليها مبدأ اللذة. وحينما تصل شخصية البالغ إلى تمام نضجها، فإنها تتسم بالخصوبة، والإعتمادية والتعاون.

المحاضرة الخامسة: المراحل النمائية(الجنينية والمهد)

1-المرحلة الجنينية: تتكون الخلية (الجنين أو الزيجوت) من 23 زوجا من الكروزومات نصفها من الخلية الذكرية (الحيوان المنوي) والثاني من الخلية الأنثوية (البويضة).

وعندما تبدأ البويضة المخصبة في الإنقسام، فإن عملية النمو تكون قد انطلقت وهذه العملية توجه بفعل الشفرة الوراثية (DNA) التي تحملها كل من الخلية الذكرية والخلية الأنثوية، ذلك أن كل كروموزوم يحمل عدة آلاف من الجينات تشكل اللبنات الأساسية لعملية النمو التالية:

فالكروموزوم من نوع X آتي من الأم و Y آتي من الأب ويمر الجنين بمراحل منذ تخصيب البويضة وحتى الولادة وهي:

أ- مرحلة الجنين البلاستوسيتي النطفة:

تبدأ بتكوين الجنين أو الزيجوت أو البويضة المخصبة، وتواصل مسيرتها إلى الرحم خلال قناة فالوب، ثم تبدأ في الإنقسام إلى خليتين ثم إلى أربع خلايا ثم إلى ثمانية، وهكذا تنقسم كل خلية إلى خليتين ثم تتجمع الخلايا على نحو يكون غلافا خارجيا يسمى التروفويلاست، وتنمو على الجدار الخارجي زوائد تساعد النطفة على الإلتصاق بالجدار الداخلي للرحم، وتلتقي هذه الزوائد مع الشعيرات الدموية بجدار الرحم وتمثل بدايات تكوين المشيمة.**مجدى الدسوقي.2002,ص66**

ب- مرحلة الجنين الناشئ (الأمبريوني) أو مرحلة العلقة:

يبدأ هذا الطور من نهاية الأسبوع الثاني من الحمل حتى نهاية الشهر الثاني، هذا الطور هو مرحلة التأسيس في نمو الجنين، وفيه تتكون الأغشية والأنسجة الجنينية والتي تتكون من ثلاث طبقات هي:

***الطبقة الخارجية أو الأكتودرم:** وتشكل هذه الطبقة خطا ينمو إلى نوعين من الأنسجة العصبية الخاصة بالدماغ والعمود الفقري الجلد والشعر والأظافر وأعضاء الحس، كما تتكون هذه الطبقة أيضا من الجلد والشعر والأظافر.

***الطبقة الوسطى أو الميزودرم:** ومن هذه الطبقة تنشأ طبقة الجلد الداخلية والعضلات والهيكل العظمي.

*- **الطبقة الداخلية أو الإندودرم:** ومن هذه الطبقة تنشأ الرئتان والكبد والكلى والبنكرياس، كما تتكون خلايا أخرى لتصل ما بين الجنين وبين المنطقة من جدار الرحم التي تلتصق بها المشيمة وهي ما يعرف بالحبل السري، ويوجد داخل الحبل السري وريدان أحدهما ينقل الدم من الجنين إلى المشيمة والآخر ينقل الدم من المشيمة إلى الجنين.

ج- مرحلة الجنين الكامل (مرحلة المضغة):

ويمتد من نهاية الشهر الثاني حتى تمام فترة الحمل البالغة في الإنسان تسعة أشهر، ويتميز هذا الطور بنضج الأجهزة الحيوية وزيادة قدرتها على القيام بوظائفها.

يتضاعف طوله، ويبدأ التناسب يأخذ مجراه بين النصف العلوي والنصف السفلي، كما تظهر الأعضاء التناسلية بوضوح.

وفي الشهر الخامس يبدأ الجنين في التقلب بين فترات النوم واليقظة، ويكتمل نمو معظم الأعضاء الحيوية، ويبلغ الطول في هذا الشهر حوالي ثماني بوصات ويبلغ الوزن 220 جراما على وجه التقريب.

وفي الشهر السادس ينمو الجنين حتى يصبح طوله عشر بوصات أو أكثر، ومع نهاية هذا الشهر يبدأ تحول الغضاريف إلى عظام.

وفي الشهر السابع يمكن للجنين أن يحيا إذا تمت ولادته في هذا الشهر، ونسبة المواليد في هذا الشهر لا تتعدى 10% ، ويبلغ طول الجنين في هذا الشهر اثنتي عشرة بوصة، ويتراوح وزنه بين رطلين وثلاثة أرطال، ويملئ تجويف الرحم ولذا تقل حركته كثيرا، وتبدأ في هذا الشهر عملية تكامل سريعة لمناطق المخ والجهاز العصبي.

وفي الشهر الثامن يكون النمو قليلا جدا ولا يزيد الطول عما هو عليه مع نهاية هذا الشهر عن ربع بوصة، وتبلغ زيادة الوزن 435 جراما تقريبا، ويستطيع الجنين إذا ولد في هذا الشهر الحياة وذلك بنسبة 80% تقريبا وإن كانت حاجته إلى أوكسجين إضافي مازالت كبيرة.

وفي الشهر التاسع يبلغ طول الجنين 15 بوصة تقريبا وأحيانا 20 بوصة، أما الوزن فيبلغ 6 – 7 أرطال، وخلال الأسابيع السابقة على الولادة يتحرك الجنين عادة من أعلى البطن إلى أسفل البطن، حيث ينقلب رأسا على عقب ليبدأ رأسه بالخروج من قناة الولادة.**مرجع سابق,ص69**

-المرحلة الجنينية بالاشهر

الأشهر	ماذا يحدث
الشهر الأول مرحلة الجنين الناشئ (العلقة)	– تمر عدة أسابيع قبل أن يصبح للجنين وجه وقلب وأطراف، ويكون قرصا (2/1 من المليمتر)، والخلايا التي تكون هذا القرص ستنقسم إلى ثلاث طبقات ومنها ستتكون أعضاء الجسم: 1– الطبقة الخارجية: وتكون الجلد والشعر والأظافر والجهاز العصبي والنخاع الشوكي والأعصاب. 2– الطبقة الوسطى: وتكون العضلات والهيكل العظمي والجهاز البولي والتناسلي، القلب والجهاز الدموي والأعضاء التي تكون الدم. 3– الطبقة الداخلية: وتكون الغشاء المخاطي والرئتين والجهاز الهضمي والغدد والكبد. – وفي نهاية الشهر الأول يبلغ طول الجنين 5 ملم.
الشهر الثاني طور الجنين الكامل (مرحلة المضغة)	– تتكون خلال الأربعة أسابيع هذه باقي الأعضاء وهي: * ظهور الأطراف العليا ثم الأطراف السفلى ويرتسم الوجه. * نمو الجهاز العصبي والجهاز الدموي والبولي والأمعاء ويتكون القلب. – في نهاية الشهر الثاني يبلغ طول الجنين 3 سم ووزنه 11 غراما.
الشهر الثالث	– تتحدد في بداية الشهر الثالث الأعضاء التناسلية الذكرية أو الأنثوية. – تنمو الحبال الصوتية. – تنمو الأطراف والكبد. – تبدأ الكليتان بالعمل. – تواصل العضلات والعظام نموها.

	– بالإمكان سماع دقات القلب بواسطة سماعة الطبيب أو الموجات ما فوق الصوتية. – يتحرك الجينين ولكن الأم لا تشعر بذلك. – يبلغ طول الجنين في نهاية الشهر الثالث 10 سم ووزنه 45 غراما.
الشهر الرابع	– تنمو الأجزاء السفلى بسرعة. – يستقيم الظهر. – تنمو اليدان والقدمان. – يزداد نشاط الأفعال المنعكسة.
الشهر الخامس	– تشعر الأم خلال هذا الشهر بحركة الجنين. – تزداد حركة البلع عند الجنين. – يزداد نمو الرئتين وتبدأ عملية التنفس ببطء. – يزداد الشعر كثافة وتنمو الأظافر. – يبلغ طول الجنين 30 سم ووزنه 500 غرام.
الشهر السادس	– الشهر السادس هو شهر الحركة، حيث يمارس الجنين الطاقة التي يملكها فهو يقوم بـ 20 إلى 60 حركة خلال نصف ساعة بالذراعين والأطراف السفلى وبالجزء الأعلى من الجسم. – معظم الأجنة أكثر حركة في المساء. – تتأثر الحركة بمدة الحمل فهي الأعلى بين 22 و 38 أسبوعا، وتتناقص في الأسبوعين أو الأسابيع التي تسبق الولادة. – تتوقف حركة الجنين على حالة الأم النفسية والجسدية. – يزداد نمو الدماغ. – يتحدد الحاجبان والأنف والأذنان والعنق. – تظهر بداية الإنسان النهائية. – ينام الجنين ويستيقظ، إذ ينام من 16 إلى 20 ساعة.

	– في نهاية الشهر السادس، يبلغ طول الجنين 31 سم ووزنه 1000 غرام (كلغ واحد). – إذا ولد الجنين في الشهر السادس فلديه إمكانيات العيش، وتسمى هذه الولادة بالولادة المستيسرة (الناقصة النضج) ولكن يبقى أن الكثير منهم لا يستطيعون مواصلة الحياة بالرغم من التقدم الطبي في هذا المجال.
الشهر السابع	– يقظة الحواس. – تؤكد الأبحاث على نشاط الحواس في الشهر السابع. – يستطيع الطفل في الشهر السابع أن يسمع صوت الأم أو صوت الأب أو الإخوة والأخوات، وفي إحدى التجارب تبين أن الأب يقول للجنين بعض الكلمات وإذا رددها له بعد الولادة فإنها تؤدي إلى حالة من الهدوء إذا كان المولود مضطربا أو باكيا. – تبدأ عند الجنين حركة المص والكثير من الأجنة يمصون أصبعهم. – يزن الجنين في نهاية الشهر السابع 1700 غرام ويبلغ طوله 40 سم. – إذا ولد الجنين في نهاية الشهر السابع فإن له الحظ الكبير في الحياة ولكنه غير قادر على التكيف مع المحيط الخارجي.
الشهر الثامن	– تكتمل كل أعضاء الجسم وإمكاناتها الوظيفية وخصوصا المعدة والأمعاء والكلى وبعضها الآخر لم يكتمل بعد مثل الرئتين والكبد. – تتراوح دقات قلب الجنين بين 120 و 140 في الدقيقة الواحدة. – يتخذ الجنين وضعية الولادة، بحيث تكون مؤخرته في قعر الرحم ورأسه في أسفل الرحم. – يزن الجنين في نهاية الشهر الثامن 2400 غرام ويبلغ طوله 45 سم. – وفي حال ولادة الجنين سيكون له 95 % من الحظ في الحياة دون مشاكل.
الشهر التاسع	– يخصص الجنين الأسابيع الأخيرة لتخزين الطاقة والوزن، يزداد وزنه من 20 إلى 30 غراما في اليوم الواحد. – يمارس الجنين حركته وليس من المستبعد أن تتبطأ الحركة في الأسبوعين اللذين يسبقان الولادة بسبب ضيق المكان.

	– يكون الجنين في نهاية الشهر التاسع مستعدا للولادة وهو يزن بين 3000 إلى 3200 غرام في المتوسط، ويبلغ طوله 50 سم، ويستطيع مواجهة العالم الخارجي دون مشكلات.

– وبعد الولادة تحدث تغيرات فسيولوجية مثل انخفاض درجة حرارة الجسم والإسهال حتى يستطيع الطفل التكيف مع العالم الخارجي دون مشكلات، كما أنه يستجيب للحرارة والجوع والعطش .

مخطط يوضح تطور النمو من الولادة إلى سن 03 سنوات:

الأشهر	ماذا يحدث
من الولادة إلى الشهر الأول	– يكون جلد الطفل زهري اللون يغطيه الوبر الناعم. – يضع ذراعيه فوق صدره وفخذيه فوق بطنه. – الجوع هو الإحساس الأساسي هنا وخصوصا بعد قطع الحبل السري، ذلك أنه عندما يتم وضع الطفل فوق بطن أمه بعد الولادة فهو قادر على الزحف ليصل إلى ثدييها. – تكرار الرضعات في جو تسوده العاطفة يؤمن للطفل الشعور بالأمان.
من الشهر إلى أربعة أشهر	– يصبح الطفل أكثر إمتلاءً وقوة. – بعد الشهر الخامس يقوم الطفل بأنشطة متعددة بفضل النمو الجسدي والعضلي.

	– يتعرف على المحيطين به في الأسرة إضافة إلى الوالدين. – يبدأ بإدراك جسمه وللمسه. – تظهر أولى الأسنان ولا تكتمل المجموعة الأولى من الأسنان اللبنية إلا في حوالي السنة الثانية من العمر. – ينام ويبتسم ويناغي.
من الشهر السادس إلى السنة	– تختلف معايير النمو الجسدي من طفل إلى آخر فمنهم من يكون لديه ثماني أسنان والبعض الآخر لم تظهر له أسنان. – الطفل ينمو ويزيد وزنه بسرعة، إذ تبلغ زيادة الوزن 2.5 كلغ، أما الزيادة في الطول تبلغ 08 سنتمترات. – يتناول الطفل 04 وجبات في اليوم ويتنوع غذائه. – يستطيع الحبو. – يبدأ بلمس الأشياء المحيطة به بهدف اللعب. – شهية الأطفال تكون متقلبة، تنخفض بسبب بروز الأسنان. – الطفل في نهاية السنة الأولى يبدأ باختيار طعامه. – يستطيع طفل هذه المرحلة أن يمشي في نهايتها تقريبا ويصبح أقل اعتمادا على الآخرين في تحركاته. – يعود هذا التقدم إلى نمو الجهاز العصبي والعضلي ويختلف الأطفال في ما بينهم بالنسبة لقضايا المشي والنظافة والكلام. – هذه المهارات يجب أن تتم بين 12 و 18 شهرا.

من السنة إلى 18 شهرا	– يستطيع أن يأكل بمفرده. – يستطيع أيضا أن يشرب بالكوب. – يستخدم الملعقة وطعامه متنوع. – يمشي الطفل بمفرده ويصعد السلالم بمساعدة. – يركض ولكنه يقع في معظم الأحيان. – يسحب لعبه وراءه. – يرمي الكرة أو يركلها بقدمه. – معظم الأحيان يكون نوم الطفل مضطرب لأنه يمر بفترة تعلم غنية. – ينام بين 10 و 12 ساعة خلال الليل بالإضافة إلى القيلولة. – يكتشف الطفل جسمه ويسمي بعض أعضاءه. – يبدأ في هذه المرحلة بتعلم النظافة أثناء النهار فقط. – يحب الألعاب التي تتضمن تخبئة بعض الأشياء وفي هذا النوع تمرين ذهني وعاطفي يجعله يتغلب على صعوبات الإنفصال المؤقت عن أمه.
من 18 شهرا إلى السنتين	– يستطيع أن يأكل بمفرده. – طعامه متنوع. – لديه تفضيل لأنواع معينة من الطعام. – يستطيع أن يصعد وينزل السلالم بمفرده. – يقفز على قدميه الإثنين. – يركض بسرعة. – يتسلق. – يستطيع أن يركب دراجة بثلاثة دواليب. – ينام الطفل بين 10 و 12 ساعة مع قيلولة. – يجب أن يستمع إلى القصص. – يفضل أن يلعب بمفرده. – خلال السنة الثانية يصبح الطفل مستقيم القامة. – قادر على القيام بأفعال محددة يمشي، يفرغ الخزائن أو المكتبة دون الأخذ بعين الإعتبار للمخاطر أو الممنوعات وهذه التجارب التي يقوم بها تؤدي إلى

	تحسين مهارته وقوته وذكائه شريطة ألا تعرضه للخطر. – لا يزال غير قادر على تقاسم اللعب مع الآخرين ولكنه يتقرب من الأطفال ولا يزال سلوكه يتصف بالعدوانية فهو يعض ويركل. – يصبح الطفل نظيفا تماما بسبب النضج العصبي والعاطفي ذلك أنه يستطيع ضبط عمليتي التبول والإخراج.
من السنتين إلى السنتين ونصف	– تتحسن قدرات الطفل الحركية. – يستمتع بالمشاركة في الوجبات التي تضم الأسرة العائلية. – يذهب نحو الأطفال الآخرين ولكنه يبقى عدوانيا. – يفضل اللعب بمفرده أو مع الراشدين. – يفضل ألعاب البناء. – يفهم محتوى الرسوم والصور. – يحقق تقدما في المجال اللغوي (جمله تصبح واضحة ومفهومة من قبل الآخرين). – يفهم معاني الكثير من الكلمات. – يعرف أعضاء جسمه كما يعرف الثياب. – يتكلم أسئلة ويستخدم كلمة "أن". – يميز جنسه (تختلف الألعاب التي يمارسها الذكور عن ألعاب البنات.
من السنتين ونصف إلى ثلاث سنوات	– يسيطر الطفل على جسمه. – قادر على إدراك المخاطر بشكل جزئي. – يصبح أكثر استقرارا بعد الفترة السابقة التي كان حائرا فيها بين الإستقلال والحاجة إلى الأمان. – لا تزال الكوابيس تسيطر على ليله. – يصبح نظيفا طوال الوقت. – يهتم بالرسم. – يعرف الألوان. – يستطيع العد حتى 3، 5، أو 7. – يهتم بألعاب البناء. – قادر على اختراع القصص لنفسه. – يستطيع التحاور مع الأطفال الآخرين الذين في مثل سنه واللعب معهم والعيش معا في عالم الخيال. – يدرك

جنسيته. – يتكلم بمهارة ويطرح الأسئلة وينتظر الإجابات ويصغي إليها. – يصعد السلالم. – يفتح الأبواب دون مساعدة. – يلبس بمفرده.	

3- مشكلات ومعيقات النمو:

3-1- مشكلات النمو قبل الولادة:

***عمر الأم:**

لعمر الأم دورا مباشرا في نمو الطفل، وإن أفضل عمر للخصوبة هو ما بين 20 – 35 سنة من عمر الأم. أما الأمهات الأصغر والأكبر فقد يحدث خللا أو إضطرابا في نمو الجنين مما يؤدي إلى عدد من المشكلات التي تتسبب في وفيات الأطفال أو إضطراباتهم.

***الحالة الصحية للأم الحامل:**

إصابة الأم الحامل بأحد الأمراض المعدية مثل الحصبة الألمانية ينتقل من الأم الحامل إلى الجنين مما قد يسبب له تشوهات أو تأخر في النمو الجسمي والعقلي للجنين.

***تعاطي العقاقير:**

تعاطي بعض المواد الكيميائية أثناء شهور الحمل الأولي .أو تعاطي جرعات كبيرة من الأنسولين مما يؤدي إلى نقص شديد في السكر، قد يصيب الجنين بتخلف عقلي

سامى محمد ملحم.2004,ص70

*** التعرض للإشعاعات:**

يعتبر تعرض الأم الحامل لأشعة X وخاصة في الثلاثة أشهر الأولى من الحمل من العوامل الرئيسية للإصابة بالإعاقة العقلية. حيث تؤدي هذه الأشعة إلى تلف الخلايا الدفاعية للجنين بطريقة ما كما أن تعرض الأم الحامل لمصادر الإشعاع يؤدي إلى إصابة الجنين بالإعاقة العقلية.

*** التعرض للتلوث:**

تلوث الهواء والماء من العوامل التي يمكن أن تؤثر على نمو الجهاز العصبي المركزي لدى الجنين، فتعرض الأم الحامل لهذه العوامل وخاصة في البيئات التي تزداد فيها نسب التلوث في الماء والهواء بالغازات والمواد العادمة ونتاج المصانع الغازية السامة يؤدي إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي للجنين أو إلى إعاقة عقلية أو حتى الوفاة.

3-2- مشكلات النمو أثناء الولادة:

- الولادة العسرة تؤدي إلى الإختناق وإصابة المخ أثناء الولادة.
- نقص الأوكسجين يؤدي إلى موت الجنين أو إصابته بإعاقة عقلية بسبب القشرة الدماغية للجنين.
- الصدمات الجسدية للولادة تصيب الجنين بسبب طول عملية الولادة أو بسبب استخدام الأدوات الخاصة بالولادة أو استخدام طريقة الولادة القيصرية.
- إصابة الجنين بإلتهابات يؤدي إلى تلف الجهاز العصبي المركزي أو وفاة الجنين أو إصابته بإعاقة إذا بقي حيا.

3-3- مشكلات النمو بعد الولادة:

- إصابة الرأس الشديدة التي تؤدي إلى شلل أو إعاقة عقلية.
- الأمراض والإلتهابات المخية والسحائية التي تؤثر بعد الميلاد في إحداث الإعاقة العقلية.
- تأثير فيروسات مرض الغدة النكفية والحصبة والسعال الديكي على الجهاز العصبي المركزي يؤدي إلى إعاقة عقلية.

- سوء التغذية وحالات التسمم ونقص الفيتامين في الطفولة يؤدي إلى تغيرات لا شفاء منها في القشرة المخية مع درجات مختلفة من الإعاقة العقلية. **مرجع سابق, ص73**
- الحوادث والصدمات التي تؤثر بشكل مباشر على الخلايا الدماغي

أن علم النفس النمو يهتم بدراسة الطفل منذ الولادة ثم تتبع دورة النمو من الطفولة حتى سنوات متأخرة من الحياة، لافتراض أن الإنسان ينمو وفق مراحل تتحدد بسنوات، كما يهتم بالعوامل المؤثرة في النمو والبيئة الرحمية، والبيئة الإجتماعية والطبيعية وتطور الشخصية، وكل ما يحدث من تغير وله أهمية كبيرة في دراسة الشخصية والتغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد منذ بدء خلقه وحتى مماته.

4- الفطام:

يستمر إرضاع الطفل على الأقل لمدة عام، إلا أن بعض الأمهات يطلن مدة الرضاعة حتى لتستغرق عامين. وتدل بعد الدراسات على أن الثقافات تختلف فيما بينها في توقيت وميعاد ونظام وطريقة الفطام. وكذلك توجد اختلافات بين الطبقات الإجتماعية وبين الريف والمدينة ... وهكذا. ونود أن نشير هنا إلى أن فترة الرضاعة الطويلة تعتبر أمرا ضارا، إذ أن هذا يبقي الطفل معتمدا على أمه بدرجة زائدة مما يؤثر تأثيرا سيئا على نموه الإنفعالي.

ويجب أن تفهم الأم فوائد الرضاعة للطفل، فالطفل يشتق من عملية الرضاعة والمص لذة كبرى ترتبط بالحب والشعور بالأمن وهو ملتصق بصدر أمه الحنون، وحجب الثدي والفطام يرتبط في ذهن الطفل بسحب اللذة والحب ويشعره بالحرمان. وإذا كان لين الأم وفيرا فإن من الحكمة أن ترضعه أمه أطول مدة ممكنة من إعطائه زجاجة إضافية من اللبن في اليوم حتى يتعود شرب الزجاجة ولبن البقر خشية أن تضطر الأم إلى فطامه عن ثديها بسبب حمل جديد أو مرض أو ما شابه ذلك.

ويتم الفطام بسهولة ويسر إذا جاء في الوقت المناسب وإذا كان الرضيع متمتعا بصحة جيدة وشهية حسنة وعلاقته بأمه طيبة، أما إذا كان بطيء النمو، ضعيف الشهية أو مريضا أو مضطربا انفعاليا فإن الفطام يكون صعبا نسبيا.

ويحتاج الفطام من جانب الأم إلى بطء وهدوء وصبر ولطف وفهم. ومهما كان عمر الرضيع فإن الفطام يجب أن يكون تدريجيا حتى لا يحدث أي مضاعفات انفعالية، ويمكن أن يتم ذلك بأن يستبعد كل أسبوع رضعة من الثدي أو الزجاجة، ويقدم اللبن في كوب بدلا من ذلك، وهذا التدريج يساعد على تقبل الرضيع للطريقة الجديدة في التغذية دون ضيق أو غضب.

وإذا رفض الرضيع الفطام بقوة رغم هذا، فإنه يكون غير مستعد بعد للفطام ويجب التأجيل بعض الوقت، إلا أنه يجب ألا تمضي الأم في رغبة الرضيع في الثدي فتؤخر موعد الفطام عن المعتاد، لأن ذلك معناه تثبيت للعادات الطفلية وإعاقة لسير النمو الطبيعي.**صلاح الدين العمرية.2005,ص63**

أما إذا حدث الفطام فجأة وبعنف أو صاحبه صدمة عاطفية مثل دهان الثدي بمادة مرة، فإن الخبرة تكون مؤلمة، وقد تؤثر تأثيرا ضارا على نمو شخصية الطفل فيما بعد، وقد يصاحب ذلك الكراهية وعملية العض والرغبة في العدوان.

ويجب أن تعمل الأم حسابها أن الفطام قد يصاحبه اضطراب انفعالي لدى الطفل ناجم عن الإنتقال في عادات التغذية إلى عادات جديدة من السائل إلى الجامد ومن حضن الأم إلى الأكل بعيدا.

إن موقف الأم من الفطام يجب أن يتسم بالهدوء والإتزان الإنفعالي والصبر وعدم القلق إزاء ما قد يصاحبه من صعوبات.

وأخيرا فإن الفطام الإنفعالي المصاحب للفطام الغذائي هام أيضا من ناحية تقليل اعتماد الطفل على أمه واتجاهه نحو الإستقلال والإعتماد على النفس.

المحاضرة السادسة: مرحلة الطفولة المبكرة 3- 6سنة

مرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة ما قبل المدرسة وتبدأ من سن 3سنوات الى6 سنوات كما تعتبر الأكثر أهمية في حيات الطفل فيكون نمو الشخصية سريعا ولذلك هناك الكثير ما على الطفل ان يتعلمه , وتتميز هذه المرحلة بمميزات عامة منها : الاتزان الفيسيولوجي , التحكم في الإخراج , وزيادة الميل الى الحركة والشقاوة ومحاولة التعرف على البيئة المحيطة وظهور الانا الأعلى والتفرقة من الصواب والخطأ.

خصائص مرحلة الطفولة المبكرة :

تعد هذه المرحلة مرحلة الطفل المتفاعل مع الحياة الاجتماعية الأكثر نظاما , ومرحلة استكشاف البيئة بعناصرها وعلاقاتها , وكيف كون جزئا منها وما موقفه منها .

وفيها كثيرا ما يواجه الأطفال فيها صعوبات أو مشكلات فهو طفل يسعى الى تكوين شخصية متميزة ومستقلة ومعتمد على نفسه. وغالبا ما يكون عنيدا, غير مطيع, أو عدواني وكذلك الغيرة. بعض الاضطراب وعدم الاتزان ويتطلب هذا حكمة في تدبير أساليب الرعاية للوقاية من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية. **مريم سليم.2002,ص198**

النمو القيسيولوجي:

يكون الذكور أقل وزنا بدرجة طفيفة من البنات والنسيج العضلي كذلك.بينما تكون البنات أكثر من ناحية الانسجة الشخصية

-يتباطأ النبض ويصبح اقل تغيرا ويزداد ضغط الدم

-يزداد النمو العضلي ويزداد طول العظام وصلابتها

-تبدأ الاسنان اللبنية بالتباعد من أجل التبديل

-يتحكم في مسك الكرة بيديه

-يتعلم الطفل الحركات المعقدة بالتدريب

-ضبط الاخراج

-ساعات النمو تقل الى 10ساعات . **نادية هايل السرور.2002,ص62**

-تتأزر حركة أصابع اليد مع العين فينقل رسومات وكلمات ويفضل اليد اليمنى

النمو العقلي:

-يتطور الادراك من الجزء الى الكل, ويكتمل تطور الذاكرة,االتفكير والابداع بالتخيل

-يدرك مفهوم الكلمة ,الوقت , المكان , الألوان , والأرقام

-يعرف الأرقام بالعد من المحسوسة الى المجردة

-يتعلم الطفل القراءة والكتابة, يميز بين الخيال والحقيقة

-يميل الى الألعاب التي تحتاج الى تفكير

-ينظم الأشياء المتشابهة والمختلفة

يكون التفكير في هذه المرحلة متمركزا حول نفسه. **مرجع سابق، ص81**

النمو الحركي:

تعتبر هذه المرحلة مرحلة النشاط الحركي فيتميز بالشدة والتنوع وسرعة الاستجابة نتيجة لنضج الجهاز العصبي، فالطفل هنا يستطيع ان يجري بسرعة أكبر ويقفز من اعلى الى أسفل وتمكنه من الركض والتزحلق من المنحدرات وصعود السلالم بدون مساعدة، يميل الى الحركات اليدوية وقطع الورق

-يتمكن من ارتداء ملابسه لوحده وحذائه أيضا

-يتناول الطعام والشراب بمفرده

-يرتكز وبشكل أساسي على العضلات الكبيرة

-الجري والوقوف على رجل واحدة والاستدارة مع حفظ التوازن والوقوف المفاجئ وتتبع الخطوط المحيطة بالأشكال المختلفة

-يستطيع ان يركب الدراجة ذات الثلاث عجلات ثم ذات عجلتين، مع توازن يلفت الانتباه، والمشي على أطراف أصابع القدمين.

-يستعمل اليد في الكتابة "عادة اليد اليمنى" في مسك القلم وتناول الطعام أو رمي الكرة.

-يستطيع الرسم وخاصة رسم الخطوط الرأسية والافقية ورسم الاشكال البسيطة واستعمال الاشكال بالطين والصلصال. **مفيد حواشين.2003، ص246**

-تنمو عضلاته الصغيرة لذلك فان معظم الحركات والمهارات التي يتقنها طفل هذه المرحلة هي: السباحة التزحلق والرقص.

وخلاصة لهذا يمكننا القول ان كل الامراض الجسمية او العصبية او العقلية تؤثر عامة على نموه الحركي، والعكس صحيح كلما كان بصحة جيدة تطور نموه الحركي بشكل جيد ونفس الشيء بالنسبة للجانب النفسي فالطفل الانطوائي أو الخجول يؤثر على نشاطه بالزيادة أو النقصان

النمو الانفعالي:

من اهم المظاهر الانفعالية لهذه المرحلة هي التمركز حول الذات مثل الخجل والغير والمخاوف والقلق، وتتميز بعدم الثبات وتتغير مع مرور الزمن. يبالغ الطفل في الاهتمام بنفسه في هذه المرحلة كما يبالغ في تسخير الاخرين له ويعتبر نفسه مركزا لمن حوله وينزع للأخذ كل ما يراه من أشياء. يحب كل من يحقق رغباته، ويكره ما يحول دون ذلك ومن بين هذه الانفعالات: الخوف، فالطفل لا يفرق بين الخطر الحقيقي والخطر الوهمي، فقد يكون الخوف من الظلام لتوهم وجود أشباح تهدده، أو قد يكون معمما ارتباطه بخبرة سابقة مؤلمة **مريم سليم.2002، ص213**

أما القلق في هذه المرحلة إذا لم يستطع الطفل التعبير عنه يبقى في اللاشعور وتظهر كل ما وجدت من يحركها من مثيرات فتظهر مظاهر الخوف والقلق من دون وعي لمصدر الخوف أو القلق الذي يبديه.

بالنسبة للغضب فتكون على شكل نوبات وتظهر عند جميع الأطفال كالبكاء ثم الاعراض الحركية ثم الاستجابات الداخلية وتظهر عادة هذه السلوكات عندما تكون المعدة خالية هذا السبب لا يكون دائما مبررا لنوبات الغضب فالطفل حينما لا يستطيع ان يعبر عن مبتغاه وخصوصا في هذه المرحلة بالكلمات فيشعر بالإحباط ويعبر عنها بشكل نوبة غضب وبالتالي الاحتجاج القوي يعبر عن اثبات الذات أحيانا.

كذلك الغيرة من النوبات الانفعالية التي يتميز بها أطفال هذه المرحلة عندما يكون هناك ما يهدد الطفل بالحرمان أو اضعاف العلاقة القائمة بينه وبين غيره. **مرجع سابق، ص220**

النمو اللغوي:

في هذه المرحلة يكون النمو اللغوي اسرع , كذلك التحصيل والتعبير والفهم فبعد أن كانت حصيلة الطفل 50 كلمة ففي نهاية هذه المرحلة يصل المحصول اللغوي الى ما يقارب 2500 كلمة ,باستطاعة الطفل الان تكوين جملة مفيدة من ثلاث أو أربع كلمات كما تصبح للغة هنا قيمة كبيرة في التعبير عن النفس والتوافق الشخصي و الاجتماعي والنمو العقلي وتعتبر هذه المرحلة مرحلة السؤال وذلك لكثرة أسئلة الطفل وذلك بمحاولته التعرف على بيئته وفهم الخبرات التي يمر بها ونتيجة لذلك يصبح 80% من كلام الطفل تقريبا مفهوما حتى لغير والديه وما ان يصل الرابعة من عمره الى وقد اتقن اللغة تماما حيث يتجه التعبير اللغوي نحو الدقة والوضوح والفهم ويمر التعبير اللغوي بمرحلتين هما :مرحلة الجمل القصيرة , ومرحلة الجمل الكاملة . **مفيد حواشين.2003,ص261**

ويلاحظ أن لدى بعض الأطفال في هذه المرحلة سلوكيات من أنماط غير مرغوب فيها وما دفعه الى ذلك الا لرغبة الطفل في جلب انظار الاخرين من جهة وجهله بمعايير السلوك الأخلاقي المطلوب من جهة أخرى والأمثلة على ذلك كثيرة مثل عدم الطاعة والشقاوة، الكذب...الخ

الى جانب بعض المشكلات السيكولوجية مثل: التبرز اللاإرادي، التبول اللاإرادي، الغيرة، قضم الاظافر ...الخ

2-مرحلة الطفولة الوسطى (06 – 09 سنوات):

*** الصفوف الثلاثة الأولى:**

في هذه المرحلة الطفل يكون إما قادما من المنزل مباشرة أو منتقلا من دار الحضانة، وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- اتساع الآفاق العقلية المعرفية وتعلم المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب.
- تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية.
- إطراء وضوح فردية الطفل، واكتساب اتجاه سليم نحو الذات.
- اتساع البيئة الإجتماعية والخروج الفعلي إلى المدرسة والمجتمع والإنضمام لجماعات جديدة وإطراء عملية التنشئة الإجتماعية.
- توحد الطفل مع دوره الجنسي.
- زيادة الإستقلال عن الوالدين.

♦ **النمو الجسمي:** في هذه المرحلة النمو الجسمي يكون بطيء، ويقابله النمو السريع للذات، تتغير الملامح العامة التي كانت تميز شكل الجسم في مرحلة الطفولة المبكرة.

– تكون التغيرات في جملتها تغيرات في النسب الجسمية أكثر منها مجرد زيادة في الحجم، وتبدأ سرعة النمو الجسمي في التباطؤ ويتغير الشعر الناعم إلى أكثر خشونة ·

- يزيد طول الأطراف حوالي 50%.

- تبدأ الفروق الجسمية بين الجنسين في الظهور.

- تتساقط الأسنان اللبنية، وتظهر الأسنان الدائمة.

- يزداد الطول بنسبة 05% في السنة، والوزن بنسبة 10% في السنة.

- الذكور أطول قليلا من الإناث، أما الوزن متساويان في نهاية المرحلة.

- يتأثر النمو الجسمي بالظروف الصحية والمادية والإقتصادية، فكلما تحسنت هذه الظروف كان النمو أفضل، ويؤثر الغذاء أيضا من حيث كمه ونوعه على النمو الجسمي للطفل وما يقوم به من نشاط.

♦ **النمو الفيسيولوجي والحركى :**

- يزداد ضغط الدم ويتناقص معدل النبض ويزداد طول وسمك الألياف العصبية وعدد الوصلات بينها ويقل عدد ساعات النوم بالتدريج إلى 11 سا. **صلاح الدين العمرية.2005,ص113**

- يشاهد لدى الطفل الكثير من النمو الحركي نتيجة لنمو العضلات الكبيرة والصغيرة.

- يحب العمل اليدوي وتركيب الأشياء وامتلاك ما تقع عليه يداه.

- يشاهد النشاط الزائد وتعلم المهارات الجسمية والحركية مثل لعب الكرة والجري والتسلق والرفس ونط الحبل والتوازن مثل ركوب الدراجة. وتتطور مهارات الركض والقفز والرمى .

- تتسق الحركة وتختفي الحركات الزائدة غير المطلوبة ويزيد التآزر الحركي بين اليدين والعينين، يقل التعب وتزداد السرعة والدقة.

- يلبس ملابسه بنفسه، ويشبع حاجاته بنفسه. **فلاح شفيق علاونة .2009,ص129**

- يستطيع الطفل الكتابة.

- يستخدم طين الصلصال في تشكيل أشكال أكثر دقة.

- يزداد رسم الطفل وضوحا، يرسم رجلا، منزل شجرة والألوان.

- حركات الذكور شاقة عنيفة والإناث أقل كما وكيفا.

♦ **النمو الحسي:**

- يشاهد في هذه المرحلة تطور في النمو الحسي وخاصة في الإدراك الجسمي، يتضح تماما في عملية القراءة والكتابة.

- يلاحظ إدراك الزمن أن الطفل في سن السابعة يدرك فصول السنة.

- إدراكه للمساحة.

- تزداد قدرته على إدراك الأعداد فيتعلم العمليات الحسابية الأساسية (الجمع والطرح، والضرب والقسمة) إدراك الألوان.

- إدراكه للحروف الهجائية، يستمر السمع في النضج، البصر يظل طويلا حوالي 80%، حاسة اللمس قوية. **كريمان بدير .2010,ص138**

- الشم لا يختلف كثيرا عن الراشد.

♦ **النمو العقلي:**

- يستمر النمو العقلي بصفة عامة في نموه السريع.

– يتعلم الطفل المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ويهتم الطفل بمواد الدراسة، يحب الكتب والقصص.

– يطرد نمو الذكاء، أما عن التذكر فإنه ينمو من التذكر الآلي إلى التذكر والفهم.

– تزداد قدرة الطفل على الحفظ، يزداد مدى الإنتباه ومدته وحدته.

– ينمو التفكير من تفكير حسي نحو التفكير المجرد.

– يميل إلى التعميم.

– ينمو التخيل من الإيهام إلى الواقعية والإبتكار والتركيب وينمو اهتمام الطفل بالواقع والحقيقة.

– ينمو حب الإستطلاع عند الطفل، يزداد حب الإستطلاع لديه.

– يميل الطفل إلى استماع الحكايات والقصص، ويتضح فهم الطفل للنكت والطرائف.

– التقدم من المفاهيم البسيطة نحو المفاهيم المعقدة.

– التقدم من المفاهيم غير المتمايزة نحو المتمايزة.

– التقدم من المفاهيم المتمركزة حول الذات نحو المفاهيم الأكثر موضوعية.

– التقدم من المفاهيم المتغيرة نحو المفاهيم الأكثر ثباتا.

♦ **النمو اللغوي:**

– يعتبر النمو اللغوي في هذه المرحلة بالغ الأهمية بالنسبة للنمو العقلي والنمو الاجتماعي والإنفعالي.

– يدخل الطفل المدرسة وقائمة مفرداته تظم أكثر من 2500 كلمة وتزداد المفردات بحوالي 50% عن ذي قبل في هذه المرحلة. **مرجع سابق.ص152**

– تعتبر هذه المرحلة مرحلة الجمل المركبة الطويلة، تنمو القدرة على التعبير اللغوي التحريري، والتغلب على صعوبات الخط والهجاء.

– أما عن القراءة تتطور القدرة على ذلك، التعرف على الجمل وربط مدلولاتها بأشكالها ثم تتطور بعد ذلك إلى مرحلة القراءة الفعلية تبدأ بالجملة، فالكلمة فالحروف.

– يتقن الطفل القراءة الجهرية مثل إتقان القراءة الصامتة، وكذلك من حيث السرعة.

– يستطيع الطفل في المرحلة تمييز المترادفات ومعرفة الأضداد وفي نهاية هذه المرحلة يصل نطق الطفل مستوى نطق الراشد، والإناث يسبقن الذكور ويتفوقن عليهم ويرجع إلى سرعة نمو الإناث.

وخلاصة لهذا الأطفال الذين يعيشون في بيئة أعلى اجتماعيا واقتصاديا وأفضل ثقافيا، يكون نموهم أفضل من الذين يعيشون في بيئة فقيرة.

♦ **النمو الإنفعالي:**

– تتهذب الإنفعالات في هذه المرحلة نسبيا عن ذي قبل، تمهيدا لمرحلة الهدوء الإنفعالي.

– يلاحظ النمو في سرعة الإنتقال من حالة انفعالية إلى أخرى نحو الثبات والإستقرار الإنفعالي، إلا أن الطفل لا يصل في هذه المرحلة إلى النضج الإنفعالي، فهو قابل للإستثارة الإنفعالية، وتكون لديه بقية من الغيرة والعناد والتحدي.

– يتعلم الأطفال كيف يشبعون حاجاتهم بطريقة بناءة، أكثر من محاولة إشباعها عن طريق نوبات الغضب.

– تتكون العواطف والعادات الانفعالية ويبدي الطفل الحب والحصول عليه بكافة الوسائل، يحب المرح، تتحسن العلاقات الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين، يقاوم النقد.

– يعبر الطفل عن الغيرة بمظاهر منها: التبرم، الضيق من مصدر الغيرة.

– تتغير مخاوف الأطفال من الحيوان والظلام .. إلخ مخاوف من المدرسة والعلاقات الاجتماعية.

– نوبات غضب خاصة في مواقف الإحباط.

– تلعب المدرسة والأسرة دورا هاما في تعليم السلوك الانفعالي للأطفال ويساعد على الثبات والاستقرار.

3– مرحلة الطفولة المتأخرة (09 – 12 سنة):

سوف نركز عن الطفولة المتأخرة، فماذا نعني بالطفولة المتأخرة وما هي خصائص هذه المرحلة وما مظاهر النمو فيها؟

1– خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة:

- بط ء معدل النمو بالنسبة لسرعته في المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة.
- زيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح.
- تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة.

– تعلم المعايير الأخلاقية والقيم وتكوين الإتجاهات والإستعدادات لتحمل المسؤولية وضبط الإنفعالات.

2- مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة:

♦ **النمو الجسمي:**

- تتعدل النسب الجسمية وتصبح قريبة الشبه بها عند الراشد وتستطيل الأطراف، ويتزايد النمو العضلي، وتكون العظام أقوى من ذي قبل ·ويتتابع ظهور الأسنان الدائمة "تظهر في السنوات من 10 إلى 12 سنة، ثماني أضراس أولى أمامية تحل محل الأضراس المؤقتة، وتظهر كذلك أربع أنياب تحل محل الأنياب المؤقتة".
- يشهد الطول زيادة 05% في السنة، وفي نهاية المرحلة يلاحظ طفرة في نمو الطول، ويشهد الوزن زيادة 10% في السنة .**مريم سليم .2002,ص320**
- ويقاوم الطفل المرض بدرجة ملحوظة، ويتحمل التعب ويكون أكثر مثابرة.

– **الفروق الفردية:** تبدو الفروق الفردية واضحة، فجميع الأطفال لا ينتمون بنفس الطريقة، أو بنفس المعدلات، فبعضهم ينمو بدرجة أكبر نسبيا في الطول والبعض الآخر في الوزن بما يؤدي إلى تنوع الأنماط الجسمية العامة مثل: طويل، نحيف أو قصير، ممتلئ.

– **الفروق بين الجنسين:** يكون نصيب البنين أكثر من البنات في النسيج العضلي، ويكون نصيب البنات أكثر من البنين في الذهن الجسمي وتكون البنات أقوى من البنين في هذه المرحلة فقط ·

ونلاحظ زيادة البنات عن البنين في هذه المرحلة في كل من الطول والوزن، وتبدأ ظهور الخصائص الجنسية الثانوية لدى البنات قبل البنين في نهاية هذه المرحلة.

- **تطبيقات تربوية:** يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- الاهتمام بالصحة الجسمية للطفل ومراعاة التغذية الكاملة.
- أهمية التربية الرياضية.

♦ **النمو الفسيولوجي:**

- يستمر ضغط الدم في التزايد حتى بلوغ المراهقة، بينما يكون معدل النبض في تناقص، ويزداد تعقد الجهاز العصبي وتزداد الوصلات بين الألياف العصبية، ولكن سرعة نموها تتناقص عن ذي قبل، وفي سن 10 سنوات يصل وزن المخ إلى 90% من وزنه النهائي عند الراشد، إلا أنه مازال بعيدا عن النضج
- ويبدأ التغير في وظائف الغدد وخاصة الغدد التناسلية استعدادا للقيام بالوظيفة التناسلية حين تنضج مع بداية المراهقة، وقد يبدأ الحيض لدى البنات في نهاية هذه المرحلة.
- تقل عدد ساعات النوم حتى تصل إلى 10 ساعات.

- **<u>تطبيقات تربوية:</u>** يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- الحرص والمبادرة بعلاج أي تغيرات فيسيولوجية غير عادية.
- ملاحظة أي اضطرابات نفسية جسمية والمبادرة بعلاجها ·

♦ **النمو الحركي:**

تعتبر المهارات الحركية بعدا هاما في الحياة اليومية للطفل، ومن الضروري ومن السهل أيضا التعرف على المهارات الحركية الفائقة والعوائق الحركية الظاهرة.

وتعتبر هذه المرحلة مرحلة النشاط المستمر. **مرجع سابق.ص326**

وتمتاز حركات الطفل في هذه المرحلة بالشدة وسرعة الإستجابة والتنوع وإطراء التحسن وتكون غير منسجمة أو مترابطة أو متزنة في أول المرحلة.

ويكاد النمو الحركي في أول المرحلة ينحصر في العضلات الكبيرة وبعد ذلك بالتدريج يسيطر الطفل على حركاته ويسيطر على عضلاته الصغيرة بفضل التدريب المتقدم نحو النضج ويطرء التآزر الحسي الحركي، وهنا أيضا يكتسب الطفل مهارات حركية جديدة كالجري والقفز والتسلق وركوب الدراجة والحركات اليدوية الماهرة كالدق والحفر والرمي.

- مظاهره:

تتلخص أهم مظاهر النمو الحركي في نهاية السنة الرابعة يبدأ ظهور أثر نمو واستخدام العضلات الصغيرة واللعب في هذه المرحلة فردي في جملته ·

ويمر التعبير الحركي بالكتابة بعدة مراحل متتالية هي مرحلة الخطوط غير الموجهة، حيث لا يستطيع بعد السيطرة على العضلات التفصيلية، يلي ذلك مرحلة الحروف مع التوقف عند الإنتقال من حرف إلى حرف، ثم تأتي مرحلة الكلمات.**حامد عبد السلام زهران.2005,ص168**

أما عن اليد التي يكتب بها الطفل فيلاحظ أن الطفل يفضل استعمال إحدى اليدين عن الأخرى وغالبية الأطفال لا يستعملون اليد اليمنى في الكتابة وقليلون يستخدمون اليد اليسرى ويبدو الطفل الأيسر شاذا إلى هذه الظاهرة، أي استعمال اليد اليسرى ترتبط بسيطرة النصف الأيمن من المخ والعكس، فإن الطفل الذي يفضل استخدام اليد اليسرى يفضل استخدام النصف الأيسر من الجسم.

- العوامل المؤثرة فيه:

تؤثر حالة الطفل الجسمية وصحته العامة في نموه الحركي فكلما كانت هناك عيوب جسمية أو هيكلية أو عضلية أو عصبية كلما كان نموه الحركي متأخرا، وكلما كانت القدرة العقلية العامة متأخرة صاحب هذا التأخر التأخر الحركي، وكلما كانت متفوقة صاحبها تفرق في النمو الحركي.

وتؤثر اضطرابات الشخصية مثل الإنطواء والخجل والنشاط الحركي يقل ويصاحب العدوان زيادة في النشاط الحركي.

– يساعد التعليم والتدريب في اكتساب الطفل المرونة والإتزان في حركته ·

– ملاحظات:

النمو الحركي السوي ضروري للتوافق الاجتماعي السليم كما حدث في المشاركة في الألعاب وأوجه النشاط الاجتماعي المختلفة التي تحتاج إلى المهارات الحركية، ويبدو أن الأطفال يتسمون في تفاعلهم الاجتماعي على الأطفال غير القادرين أو الذين يرتبكون حركيا أو الذين يبدو عليهم الضعف.

ويسير النمو الحركي في اتجاهات عامة ملخصها:

- النمو من الضبط الإنعكاسي إلى الضبط المخي إلى الضبط اللاشعوري.
- النمو من التحكم من كلا جانبي الجسم إلى التحكم من جانب واحد.
- النمو من استخدام أكبر عدد من العضلات إلى استخدام أقل عدد من العضلات.

واللعب مفيد كتعبير انفعالي ومفيد تربويا وتشخيصيا وعلاجيا والرسم أيضا هام في عملية التشخيص، ومن قواعد تفسير رسوم الأطفال أن للنظافة والخطوط المستقيمة توضح الهدوء والخطوط المتقاطعة والزوايا الحادة والرسوم الثقيلة توضح الصراع الداخلي وتشتت الإنتباه والإهتمام بأجزاء معينة توضح الاهتمام أو الكبت . **مرجع سابق.ص169**

♦ **النمو الحسي:**

يكاد يكتمل نمو الحواس ويتطور الإدراك الحسي وخاصة إدراك الزمن إذ يتحسن في هذه المرحلة إدراك المدلولات الزمنية والتتابع الزمني للأحداث التاريخية، ويلاحظ أن إدراك الزمن والإحساس بمدى فتراته يختلف في الطفولة بصفة عامة عن المراهقة والرشد والشيخوخة. فالطفل يحس أن العام الدراسي أطول من إحساس الطالب الجامعي به. وفي هذه المرحلة يميز الطفل بدقة أكثر بين الأوزان المختلفة ويزول طول البصر ويستطيع ممارسة الأشياء القريبة من بصره (قراءة أو أعمال بصرية) بدقة أكثر ولمدة أطول من ذي قبل، وتزداد دقة السمع، ويميز الطفل الأنغام الموسيقية بدقة ويتطور ذلك من اللحن البسيط إلى المعقد، وتتحسن الحاسة العضلية بإطراد حتى سن 12 وهذا عامل هام من عوامل المهارة اليدوية .

♦ **النمو العقلي:**

يؤثر اكتساب الطفل للكثير من الخبرات العقلية المعرفية والمهارات التحصيلية التي تزوده بالكثير من المعلومات وكذلك عملية التفاعل الاجتماعي في اتساع دائرة العلاقات الإجتماعية في النمو العقلي ونسبة سرعته، ومن أهم العناصر التي نلاحظ فيها تغيرات هي عملية الإدراك والملاحظة، حيث تبين عملية التفسير لما يلاحظه الطفل من مواقف ومشكلات نمو الطفل العقلي، ففي هذه الفترة نجد أن إدراكه لعناصر الصورة يقوم على إدراك العلاقات بين أجزائها ومكوناتها، مما يدل على تطور الطفل العقلي، كذلك يلاحظ إدراك الطفل للأشياء المتباينة أكثر من إدراكه للأشياء المتشابهة.

– **الإنتباه:** من المعروف أن الإنتباه هو تركيز الطاقة الذهنية على موضوع معين، ومن المعلوم أن الأطفال في مراحلهم السابقة ليس لديهم القدرة على تركيز الإنتباه لفترة طويلة (15 دقيقة تقريبا)

نظرا لتأثير بعض المنبهات الخارجية، أما في هذه المرحلة فقدرة الطفل على الإنتباه تزداد، ويتضح ذلك من قدرة الطفل على تنظيم نشاطه الذهني وتركيز الإنتباه على المواضيع لفترة طويلة ويصبح قادرا على التغلب على العوامل الخارجية المترتبة للإنتباه.**مريم سليم.2002,ص328**

– **التذكر:** التذكر هو القدرة على استرجاع الصور الذهنية والبصرية والسمعية التي مرت على الفرد من خبرة سابقة وتزداد قدرة الفرد على التذكر بازدياد نموه ، ونجد الطفل في هذه المرحلة يتذكر المواضيع عن طريق الفهم والإدراك، بينما كان في السابق يتذكر الأشياء التي تم حفظها بطريقة آلية ويستطيع تذكر الأشياء البسيطة غير المعقدة والتي تحمل معنى (كالأرقام في 10 سنوات).

– **التفكير:** يتدرج التفكير خلال هذه المرحلة من التفكير المحسوس إلى التفكير المجرد، ففي نهاية هذه المرحلة تبدو بوادر التفكير الفرضي الإستدلالي المنطقي أي أن التفكير يكون متجه نحو غاية وهدف معين يريد الطفل تحقيقها.

– يقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية ويستطيع التفسير بشكل أفضل من ذي قبل كذلك يستطيع التقييم وملاحظة الفروق الفردية.

– تنمو عندهم مهارة القراءة فيستطيع قراءة الجرائد ذات الخط الصغير ويقرأ الطفل ما يجذب اهتمامه ويستثيره للبحث عن الحقيقة والحاجة لفهم الظواهر الطبيعية.

كما تتضح لديهم القدرة على الإبتكار وهو التفكير والعمل المبدع الجديد غير العادي. ويلاحظ "جتزلس وجاكسون" أن الأطفال المبتكرين لا يكونون على وفاق مع معلميهم فهم لا يقنعون بالنماذج السلوكية التي تتوفر في معلمهم.

– يصبح الطفل أكثر حبا للإستطلاع وأميل إلى النقد ويكون هذا النقد إما موجها للكبار أو نقد ذاتي والطفل وإن كان يهتم بآراء الآخرين إلا أن بالحين يتحدى هذه الأفكار في أسلوب جدلي.

– **الذكاء :** يطرد نمو الذكاء حتى سن ال 12 وفي منتصف هذه المرحلة يصل الطفل إلى حوالي نصف إمكانياته في الذكاء.

وتظهر الفروق الفردية واضحة خاصة في الذكاء والتحصيل وتتأثر بالتفاوت في الخبرة المدرسية، كما يمتاز البنين عن البنات في الذكاء خاصة في سن التاسعة والعاشرة .

– **التخيل:** يصبح خيال الطفل في هذه المرحلة خيالا إبداعيا واقعيا أي يرتبط بالأشياء الواقعية وليست الأشياء الخيالية. ويستطيع الطفل أن يميز بين الواقع والخيال ويصبح قادرا على تركيب صور لا توجد في الواقع ويكون هذا التخيل متجها نحو هدف معين وبالإمكان توجيه خيال الطفل في هذه المرحلة إلى الرسم والتشكيل والتمثيل والإستماع للقصص .

♦ **<u>النمو اللغوي</u>:**

– **<u>مظاهره:</u>** تزداد المفردات ويزداد فهمها، ويدرك الطفل التباين والإختلاف القائم بين الكلمات ويدرك التماثل والتشابه اللغوي، ويزيد إتقان الخبرات والمهارات اللغوية، ويتضح إدراك معاني المجردات (مثل الكذب، الصدق، الأمانة، العدل، الحرية، الحياة، الموت)، ويلاحظ طاقة التعبير والجدل المنطقي، ويظهر الفهم والإستمتاع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ.

– **الفروق بين الجنسين:** يلاحظ أن البنات يفقن البنين في القدرة اللغوية.

– **<u>ملاحظات:</u>** ينتقل الطفل في الكتابة من الخط النسخ إلى الخط الرقعة.

- **تطبيقات تربوية:** يجب على الوالدين والمربين ما يلي:**حامد عبد السلام زهران.2005,ص244**

- أهمية القصص وفهمها وتلخيصها والتدريب اللغوي السليم والعناية باللغة الفصحى .

♦ **النمو الإنفعالي:**

- **مظاهره:** يحاول الطفل التخلص من الطفولة والشعور بأنه قد كبر. وهذه تعتبر مرحلة الاستقرار والثبات الإنفعالي ولذلك يطلق بعض الباحثين على هذه المرحلة اسم "**مرحلة الطفولة الهادئة**". ويلاحظ ضبط الإنفعالات ومحاولة السيطرة على النفس وعدم إفلات الإنفعالات.

فمثلا إذا غضب الطفل فإنه لن يعتدي على مثير الغضب اعتداءً ماديا بل يكون عدوانه لفظيا أو في شكل مقاطعة.

ويتضح الميل للمرح، ويفهم الطفل النكتة ويطرب لها، وتنمو الإتجاهات الوجدانية وتقل مظاهر الثورة الخارجية، ويتعلم الطفل كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة التي قد تغضب والديه، ويكون التعبير عن الغضب بالمقومة السلبية مع التمتمة ببعض الألفاظ وظهور تعبيرات الوجه.

ويكون التعبير عن الغيرة بالوشاية والإيقاع بالشخص الذي يغار منه، ويحاط الطفل ببعض مصادر القلق والصراع، ويستغرق في أحلام اليقظة، وتقل مخاوف الأطفال إن كان الطفل يخاف الظلام والأشباح واللصوص.

♦ **النمو الاجتماعي:**

- يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار واكتسابه معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم، فالذكر يتابع بشغف ما يجري في وسط الشباب والرجال، والأنثى تتابع في لهفة ما يدور في وسط الفتيات والنساء.

– تضايقه الأوامر والنواهي ويثور على الروتين.

– يعرف الطفل المزيد عن المعايير والقيم والإتجاهات الديموقراطية والضمير ومعاني الخطأ والصواب.

– يزداد تأثير جماعة الرفاق، يستغرق العمل الجماعي والنشاط الاجتماعي معظم وقت الطفل.

– يسود اللعب الجماعي والمباريات ويفتخر الطفل بعضويته في جماعة الرفاق.

– يتوحد الطفل مع الدور الجنسي، وتتضح عملية التنميط الجنسي بحيث هو تبني الدور الجنسي، وهو عملية التوحد مع شخصية نفس الجنس واكتساب صفات الذكورة بالنسبة للبنين وصفات الأنوثة بالنسبة للبنات .

♦ **النمو الخلقي:**

في هذه المرحلة تتحدد الإتجاهات الخلقية للطفل في ضوء الإتجاهات الخلقية السائدة في أسرته ومدرسته وبيئته الإجتماعية، فيتكون الحس الأخلاقي حيث يستطيع الطفل التمييز بين الخير والشر والحلال والحرام. وفي هذا الصدد يقول "أرنوكد جيزيل" أن الحس الأخلاقي ينمو عند الطفل كسائر مظاهر النمو النفسي، وهو يتطلب نضجا وتعلما ويواجه الطفل في هذه المرحلة ضغوطات المسموح والممنوع، ويواجه فيه صعوبات كبيرة لأنه مرتبط بما يطلبه الكبار من الطفل وليس نابعا من داخله، ويعرف أنه إذا لم يخضع لهذه القوانين والقواعد فإنه سيتعرض للعقاب. **مريم سليم.2002,ص349**

اكتساب الطفل للإنضباط، يكون عنده الحس الأخلاقي حيث سيطرت الأنا الأعلى التي تدخل أوامر ونواهي الوالدين وتملي على الأنا ما ينبغي القيام به وما لا ينبغي القيام به، وهذه المرحلة الضرورية لتكوين الأخلاق التي ترتكز على المبادئ وليس على النواهي والأوامر، ومع نهاية هذه المرحلة يقترب سلوك الطفل الخلقي من سلوك الراشد كما يتبلور الضمير الخلقي.

♦ **النمو الجنسي:**

هذه مرحلة ما قبل البلوغ الجنسي، إنها مرحلة ما قبل المراهقة، وقد أولى كنزي النمو الجنسي في هذه المرحلة عناية كبيرة في بحوثه.

– **مظاهره:** ما زال أكثر الإهتمام الجنسي كامنا أو موجها نحو نفس الجنس. وقد تتجدد الأسئلة الخاصة بالولادة والجنس والجماع. وإنما في مستوى أرقى، ويلاحظ اللعب الجنسي وممارسته العادة السرية (كمحاولة لتخفيف أي نوع من التوتر) وقد يحدث التجريب الجنسي ولكنه في هذه المرحلة يكون غالبا بين أفراد نفس الجنس، إذ نجد الأطفال يعرضون أعضاءهم التناسلية بعضهم على بعض لعلهم يدركون مدى تشابههم أو اختلافهم.

– **تطبيقات تربوية:** يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- القيام بواجبهم في التربية الجنسية، ملاحظة أي نوع من أنواع الإضطرابات الجنسية وعلاجها مبكرا.
- العمل على اعتبار النمو الجنسي والناحية الجنسية جزءا عاديا من الحياة وليس أمرا شاذا أو قبيحا، إتاحة الفرصة للطفل للاستمتاع بحياة عائلية سعيدة وآمنة.
- تنمية الإرتياح والرضا بالجنس الذي ينتمي إليه الطفل (خاصة البنات) لاستقبال التغيرات الجنسي , وتميل الميول إلى التخصص أكثر، وتصبح أكثر موضوعية، وتبرع الميول المهنية ولا يهتم الطفل بعمل إلا إذا كان يميل إليه.

– ملاحظات: تؤثر الضغوط الإجتماعية تأثيرا واضحا في النمو الإنفعالي وتعتبر هذه المرحلة مرحلة هضم وتمثل الخبرات الإنفعالية السابقة ويلاحظ بعض الأعراض العصابية والعادات والأزمات والكذب.

وقد يؤدي الخوف والشعور بعدم الأمن والشعور بعدم الكفاية إلى القلق الذي يؤثر بدوره تأثيرا سيئا على النمو الفيسيولوجي والنمو العقلي والنمو الاجتماعي للطفل.

– تطبيقات تربوية: يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- مساعدة الطفل في السيطرة على انفعالاته وضبطها والتحكم في نفسه.
- فهم وتقبل مشاعر الطفل نحو نفسه ونحو العالم المحيط به.
- أهمية إشباع الحاجات النفسية خاصة الحاجة إلى الحب والشعور بالأمن والتقدير والنجاح والإنتماء إلى جماعة.
- أهمية الميل نحو العمل وإتاحة الفرص أمام الطفل لقدح ميوله حتى يمكن توجيهها صحيحا، أهمية الهوايات وتنميتها.
- أهمية التوافق الإنفعالي، ومساعدة الطفل في حل الصراعات أولا بأول بنفسه

3- مطالب الطفولة المتأخرة:

لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب تساعد الطفل على الإنتقال من مرحلة إلى أخرى، وهذه المرحلة تتميز مطالبها بما يلي:

أ- تعلم المهارات الجسمية الحركية الضرورية لمزاولة الألعاب والنشاطات العادية: فإذا نظرنا إلى النمو الحركي في الفترة السابقة سوف نجد أن الحركات غير دقيقة، وفي هذه الفترة يصل الطفل إلى استعمال العضلات الدقيقة مما يجعل حركاته محدودة ودقيقة.

ب- تكوين اتجاه سليم نحو الذات ككائن حي ينمو: يتلخص ذلك في اكتساب عادات العناية بالجسم والنظافة وتكوين القدرة على استخدام الجسم استخداما يحس فيه الطفل بالرضا وتكوين نظرة سليمة نحو الجسم.

ج- تعلم التعامل مع الرفاق والأقران: تعلم أصول الأخذ والعطاء وتكوين الأصدقاء والتعامل مع الأطفال الآخرين.

د- تعلم دوره الجنسي في الحياة: إذ يتعلم الطفل أنه رجل يجب عليه تقبل المسؤولية.

هـ- تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب: عند نهاية هذه المرحلة يكون الطفل قادرا على القراءة والكتابة بخط واضح والقيام بالعمليات الحسابية الأساسية.

و- تكوين المفاهيم والمدركات الخاصة بالحياة اليومية:اكتساب أفكار حول الشؤون المهنية، المدنية والإجتماعية، العادية، وتكوين روح المسؤولية وحب العمل.

ز- تكوين الضمير والقيم الأخلاقية والمعايير السلوكية الخاصة والعامة: تدعم هذه المفاهيم أكثر لدى الطفل في هذه المرحلة، من خلال التربية سواءًا في البيت أو في المدرسة، وينتقل الطفل من الخضوع إلى مبدأ الواقع، حيث يصبح قادرا على تقييم أفعاله وتحمل تبعات سلوكه

المحاضرة السابعة : المراهقة وخصائصها

مفهوم المراهقة :

"المراهقة " مرحلة من أصعب واعقد المراحل التي يمر بها الإنسان خلال أطوار نموه المختلفة التي تتسم بالتجدد والتغير المستمرين، نحو النضج والرشد، وتحدث فيها مجموعة من التغيرات الفزيولوجية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ومنها التغيرات التي تظهر على وظائف عديد الغدد ، وهي فترة خصبة في حياة الإنسان إذ تنمو فيها القدرات البدنية والعقلية وتأخذ صفات المراهق في الظهور وتستمر في التطور إلى أن تصل إلى مرحلة النضج د حيث يباشر دوره في الحياة العملية باستقلالية تامة وحرية كاملة.

وهناك جملة من التعاريف للمراهقة نقدمها فيما يلي :

هي الاقتراب من النضج الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلاّ بعد سنوات قد تصل إلى عشر سنوات

(عبد المنعم الميلادي، 2008، ص 15)

ولفهم اهم وملخص اهداف المراهقة نعرض ماذكره **مجدي أحمد محمد عبد الله، 2003، ص348-**

	نمو من	نمو إلى
النضج الجنسي	الاهتمام بأعضاء نفس الجنس خبرات مع رفاق كثيرين.- الوعي الكامل بالنمو الجنسي	الاهتمام بأعضاء الجنس الآخر اختيار رفيق واحد قبول النضج الجنسي
النضج الاجتماعي	الشعور بعدم التأكد من قبول الآخرين له .الإرباك الاجتماعي.- التقليد المباشر للأفراد	الشعور بالأمن وقبول الآخرين .التسامح اجتماعيا- التحرر من التقليد المباشر للأقران.
التخفف من سلطة الوالدين	ضبط الوالدين التام .الاعتماد على الوالدين من أجل الأمن .	ضبط الذات الاعتماد على النفس من أجل الأمن -الاتجاه نحو الوالدين كأصدقاء

	التوحد مع الوالدين كمثال ونموذج.	
لنضج العقلي	قبول الحقيقة على أساس أنها صادرة من سلطة أو مصدر ثقة .الرغبة في الحقائق إهتمامات وميول جديدة	طلب الدليل قبل القبول الرغبة في تفسير الحقائق ميول ثابتة وقليلة
النضج الانفعالي	التعبير الانفعالي غير الناضج التفسير الذاتي للمواقف المخاوف والدوافع الطفلية. عادات الهروب من الصراعات	التعبير الانفعالي البناء. التفسير الموضوعي للمواقف المثيرات الناضجة للانفعالات عادات مواجهة وحل الصراعات
اختيار المهنة	الاهتمام بالمهن البراقة. الاهتمام بمهن كثيرة. زيادة أو قلة تقدير قدرات الفرد عدم مناسبة الميول للقدرات.	الاهتمام بالمهن العملية. الاهتمام بمهنة واحدة التقدير الدقيق لقدرات الفرد مناسبة الميول للقدرات
استخدام وقت الفراغ	الاهتمام بالنجاح الفردي الاشتراك في الألعاب. الاهتمام بهوايات كثيرة. الاشتراك في العديد من الأندية. الاهتمام بالألعاب النشطة غير المنظمة	الاهتمام بالألعاب الجماعية المنظمة. الاهتمام بنجاح الفريق. الاهتمام بمشاهدة الألعاب الاهتمام بهواية أو اثنين الاشتراك في أندية قليلة
فلسفة الحياة	اللامبالاة بخصوص المبادئ العامة اعتماد السلوك على العادات الخاصة المتعلمة. قيام السلوك على أساس تحقيق السرور وتخفيف الألم. إدراك قليل للذات فكرة بسيطة عن إدراك الآخرين للذات توحد الذات مع أهداف شبه مستحيلة	الاهتمام بالمبادئ العامة وفهمها قيام السلوك على أساس المبادئ الأخلاقية العامة. قيام السلوك على أساس الضمير والواجب. إدراك دقيق نسبيا للذات فكرة جيدة عن إدراك الآخرين

5-خصائص مرحلة المراهقة:

هناك خصائص عامة تتميز بها مرحلة المراهقة يجب أن يدركها الآباء والمعلمين لكي يستطيعوا التعامل بشكل صحيح مع هذه المرحلة ومن أهم هذه الخصائص نجد:

تعتبر مرحلة المراهقة الطريق إلى مرحلة الرشد، وذلك لأن الفرد يصل في نهايتها إلى درجة كبيرة من النضج الشامل هو النضج الجسمي من الناحية التكوينية والوظيفية، بالإضافة إلى النضج العقلي أي جميع قدراته العقلية قد وصلت إلى مرحلة الاكتمال للوصول إلى النضج الانفعالي، ويظهر ذلك في قدرته على السيطرة في انفعالاته وتوظيفها، وكذلك يصل إلى النضج الاجتماعي، ويظهر ذلك من خلال سلوكه وسط الجماعة وحل ومواجهة المشكلات والمواقف على اختلاف أنواعها.

توجد هناك صعوبة في تحديد بداية ونهاية المراهقة فالبداية تتمثل في البلوغ أما النهاية فتتمثل في النضج العقلي، الانفعالي، الاجتماعي، وهذه الجوانب ليس لها علامات محددة حيث يظهر ذلك النضج من خلال سلوك الفرد العام وطبيعة شخصيته، وكذلك فإن النضج لايأتي دفعة واحدة.

للمجتمع أهمية كبيرة في التأثير على نضج الفرد في مرحلة المراهقة، أي من علامات انتهاء فترة المراهقة ووصول الفرد إلى مرحلة الاستقلال.

يتأثر طول أو قصر مرحلة المراهقة بظاهرة مهمة وهي نمط المراهقة في المجتمعات البدائية والحديثة، فينظر للمراهقة في المجتمعات الحديثة باعتبارها إحدى أزمات النمو.

يعتقد الباحثون بأنها مرحلة الصراعات الداخلية في نفس المراهق وهذا الصراع ينتج من رغبة المراهق في الاستقلال عن والديه وفي نفس الوقت الحاجة إليهما.

مرحلة المراهقة مرحلة صدام مع السلطة في كل صورها، فالمراهق يشعر أن هؤلاء الكبار يريدون أن يقيدوا من حريته **إيناس خليفة،2005**

المحاضرة الثامنة:حاجات ومراحل المراهقة

1-حاجات المراهقين:

يصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين ولأول وهلة

تبدوا حاجات المراهقين قريبة من حاجات الراشدين إلا أن المدقق يجد فروق واضحة خاصة بمرحلة المراهقة، ويمكن تلخيص حاجات المراهقين الأساسية فيما يلي:

أ –**الحاجة إلى الأمن** :وتتضمن

–الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية.

–الحاجة إلى الاسترخاء والراحة.

–الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي.

–الحاجة إلى البقاء.

–الحاجة إلى تجنب الخطر والألم.

–الحاجة إلى الحماية.

–الحاجة إلى الشفاء عند المرض.

–الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة.

–الحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.

ويلاحظ أن إشباع الحاجة إلى الأمن ضروري للشعور بالكفاية الشخصية وتحقيق التوازن النفسي للمراهق.

ب- الحاجة إلى الحب والقبول :وتتضمن

–الحاجة إلى الحب والمحبة.

–الحاجة إلى التقبل والقبول الاجتماعي.

–الحاجة إلى الأصدقاء.

–الحاجة إلى الانتماء إلى الجماعات.

–الحاجة إلى الشعبية.

–الحاجة إلى إسعاد الآخرين.

ج-الحاجة إلى مكانة الذات :وتتضمن

-الحاجة إلى الانتماء لجماعة الرفقاء.

-الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية.

-الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة.

-الحاجة إلى الاعتراف من الآخرين.

-الحاجة إلى النجاح الاجتماعي.

-الحاجة إلى الامتلاك.

-الحاجة إلى القيادة.

-الحاجة إلى أن يحمى الآخرين.

-الحاجة إلى تقليد الآخرين.

- .الحاجة إلى تجنب اللوم **(حامد عبد السلام زهران، 2005 ، ص444)**

د-الحاجة إلى الإشباع الجنسي :وتتضمن

-الحاجة إلى التربية الجنسية.

-الحاجة إلى اهتمام الجنس الآخر.

-الحاجة إلى حبه.

-الحاجة إلى التخلص من التوتر.

-الحاجة إلى التوافق الجنسي.

د-الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار :وتتضمن

-الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدته.

-الحاجة إلى تحصيل الحقائق.

-الحاجة إلى تفسير الحقائق.

-الحاجة إلى التنظيم.

-الحاجة إلى الخبرات الجديدة والتنوع.

-الحاجة إلى النجاح والتقدم الدراسي.

-الحاجة إلى التعبير عن النفس.

-الحاجة إلى المطابقة ونمو القدرات.

-الحاجة إلى التوجيه والإرشاد العلاجي والتربوي والمهني الأسري

هـ-الحاجة إلى تحقيق وتأكيد وتحسين الذات :وتتضمن

-الحاجة إلى النمو.

-الحاجة إلى أن يصبح سويا وعاديا.

-الحاجة إلى التغلب على العقبات والعوائق.

-الحاجة إلى العمل نحو هدفه.

-الحاجة إلى معارضة الآخرين.

-الحاجة إلى معرفة الذات.

كما توجد حاجات أخرى مثل:

-الحاجة إلى الترفيه والتسلية.

-الحاجة إلى المال .**(صلاح الدين العمرية، 2005 ، ص**29)

2-مراحل المراهقة

يمر المراهق في نموه بثلاثة مراحل، اختلف العلماء في تحديد زمنها، لكن الأغلبية تشير إلى أن المرحلة الأولى وهي المراهقة المبكرة تمتد من سن الثانية عشرة إلى غاية الخامس عشرة، أما المرحلة المتوسطة

فتبدأ من سن الخامس عشرة إلى الثامنة عشرة، والمراهقة المتأخرة من الثامنة عشرة إلى سن الواحد والعشرين

أ- -مرحلة المراهقة المبكرة

تتزامن مع النمو السريع الذي يصاحب البلوغ وفي هذه المرحلة يهتم المراهق اهتماما كبيرا بمظهر جسمه وليس بمستغرب أن تسمع من المراهق تعليقات تدل على أنه يكره نفسه وفي هذه السن يمثل ضغط الأقران أهم ما يشغل بال المراهق.

لذا يلجأ المراهق إلى التشبه بأقرانه وتقليدهم حتى يكون مقبولا منهم، وتتميز هذه المرحلة بجملة من الخصائص من أهمها :الحساسية المفرطة للمراهق، وهذا بسبب التغيرات الفيزيولوجية، وهي فترة لا تتعدى عامين، حيث يتجه فيها سلوك المراهق إلى الإعراض عن التفاعل مع الآخرين، أي الميول نحو الانطواء، ويصعب عليه في هذه الفترة التحكم في سلوكه الانفعالي، وهذا ما يسبب له صعوبة في التكيف وتقبل القيم والعادات والاتجاهات داخل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه،" حيث تبدأ في هذه المرحلة المظاهر الجسمية والعقلية، الفيزيولوجية، الانفعالية، والاجتماعية المميزة للمراهقة في الظهور، وتختفي السلوكات الطفولية، وهذا ما يزيد من حساسية المراهق

ب-المراهقة الوسطى

و يلاحظ فيها استمرار النمو في جميع مظاهره، وتسمى أحيانا هذه المرحلة بمرحلة التأزم لأن المراهق يعاني فيها صعوبة فهم محيطه وتكييفه مع حاجاته النفسية والبيولوجية، ويجد أن كل ما يرغب في فعله، يمنع باسم العادات والتقاليد، دون أن يجد توضيحا لذلك، وتمتد هذه الفترة حتى سن الثامنة عشرة، وبذلك فهي تقابل الطور الثانوي من التعليم، وتسمى" بسن الغرابة والارتباك، لأنه في هذا السن يصدر عن المراهق أشكال مختلفة من السلوك تكشف عن مدى ما يعانيه من ارتباك وحساسية زائدة

(حامد عبد السلام زهران ، 1995 ،ص297)

ج- المراهقة المتأخرة

وتعرف هذه المرحلة غالبا بسن اللياقة، لأن المراهق في هذه الفترة يحس أنه محل أنظار الجميع، ويبدأ المراهق في هذه المرحلة بالاتصال بالعالم الجديد، عالم الكبار وتقليد سلوكهم.

حيث يتجه الفرد محاولا أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويوائم بين تلك المشاعر الجديدة وظروف البيئة ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولا التعود على ضبط النفس والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة**خليل ميخائيل معوض، 1994 .**

المحاضرة التاسعة :مميزات النمو عند المراهقين

يتميز النمو عند المراهقين ويختلف اختلافا كليا مقارنة بباقي الفئات العمرية نظرا لما تحمله هذه المرحلة من خصائص لدى سنحاول عرض أهم الخصائص وفقا لكل نمط من أنماط النمو

1-النمو الجسمي

تعتبر مرحلة المراهقة ثاني مراحل النمو الجسمي السريع بعد مرحلة الشهور التسعة الأولى وهذا النمو الجسمي السريع يتمثل في ظهور تغيرات على مستوى جميع أعضاء الجسم بصورة مفاجئة، مما يسبب للمراهق الانزعاج، إذ يحس بأنه يدخل عالما جديدا يجهل حدوده، ويضطره إلى أن يتخلى عما يعرف، والانتقال إلى ما لا يعرف، مما يؤدي إلى الخوف والقلق والصراع النفسي

ويمكن حصر أهم التغيرات الجسمية في الجدول التالي:

*مميزات النمو الجسمي للمراهق والمراهقة:

-يحدث نمو سريع في الطول والهيكل العظمي، مع اتساع الكتف والصدر

-نمو سريع ومفاجئ في الطول والوزن وفي الهيكل العظمي، مع اتساع الحوض

-تنشط الغدد التناسلية، ويفرزان الخلايا الجنسية

-تنشط الغدد التناسلية، وتبدأ العادة الشهرية لدى الاناث

-يظهر الشعر في بعض مناطق الجسم - يبرز الثديان، وينمو الشعر في بعض مناطق الجسم.

-تحدث تغيرات في الحنجرة والحبال الصوتية، مما يؤدي إلى ضخامة الصوت

-ارتفاع الصوت واستمرار التوتر في الحبال الصوتية

-تحدث أكبر زيادة في طول الجسم - .تحدث أكبر زيادة في طول الجسم، وخاصة في الفترة التي تسبق أول حيض، ثم تصبح الزيادة طفيفة.

-تحدث تغيرات بالمخ وباقي الجهاز العصبي، وارتفاع مستوى الذكاء العام، وظهور القدرات الخاصة

-دقة الحواس واستعدادها في التدقيق بين المدركات الحسية المتباينة وجود جهاز للمناعة يجنب الجسم الكثير من الأمراض

2- النمو العقلي

"إن النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في جميع الأعمار، فقد أثبتت الأبحاث أن هذا النمو يكون بطيئا في الصغر، يلي هذا البطء سرعة النمو العقلي في الطفولة المتأخرة وتستمر حتى مرحلة المراهقة المبكرة، ويبدأ هذا النمو العقلي في العودة إلى البطء ابتداء من العام السادس عشر .إن هذا الارتقاء في عالم الطفل العقلي وخاصة في مراهقته يؤثر على خبراته وقدراته العقلية المختلفة كالتذكر والانتباه والتخيل والاستدلال

ويمكن أن نوجز أهم التغيرات العقلية في النقاط التالية:

-**النمو العقلي الملحوظ :**يتضح لكل من يتبع نمو المراهقين أن هناك نموا عقليا متسارعا وهذا بسبب النمو السريع للمخ.

-**نقد أفكار الآخرين :**في هذه الفترة تبرز عملية توجيه الانتقادات إلى ما يفعله الآخرون سواء ما يعتقدونه أو ما يعبرون عنه من أراء.

-**نقد الذات :**من التطورات العقلية للمراهقين توجيه النقد إلى أنفسهم، فهم يراجعون ما صدر عنهم من كلام وتصرفات.

-**الشغف بالجديد ونبذ القديم :**وهذا يتضح من خلال انبهار المراهقين بالجديد واحتقار القديم ونبذه وتجنبه.

-**التذكر** :يقصد به استعادة ما مر في خبرة الفرد السابقة، وتعتمد عملية التذكر عنده على القدرة على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات المتذكرة، ولا يتذكر المراهق موضوعا إلا إذا فهمه وربطه بغيره من الخبرات السابقة التي مرت عليه، كما أنه " يبذل في حفظ المادة المفهومة جهدا أقل من حفظ المادة غير المفهومة

-**التخيل** :يكون المراهق واسع الخيال ويبدوا ذلك واضحا في كتاباته، عكس ما نلاحظه على كتابات الأطفال في المدرسة الابتدائية، وأساليب التعبير لدى الأطفال تكون ساذجة وبسيطة على عكس أساليب المراهقين التي تعتمد على الخيال والتزييف والزخرفة

الاستدلال :يقول" **جيتش** "كلما كان الطفل صغير السن ازداد تركيز تفكيره العادي حول الحوادث المتصلة بخبرات مباشرة وأمور ذاتية، وإذا ما تقدم به العمر كان أكثر قدرة على أن يشغل نفسه بأمور غير مباشرة ومعالجة أمور معنوية تختلف عن المشكلات المحسوسة، ويمكن ملاحظة هذه التغيرات في مرحلة المراهقة خاصة فيما يتصل بزيادة المعاني المرتبطة بمختلف ألفاظ اللغة، كما يظهر اهتمامه بالأمور الاجتماعية والقدرة على معالجتها، بالإضافة إلى قدرته على إدراك ما يقع في العالم الواسع من حوادث ماضية ومستقبيلة. **(مصطفى فهمي:دون سنة، ص 162**

3- النمو النفسي

"في هذه المرحلة تزداد حساسية المراهق، فيضطرب ويشعر بالقلق نتيجة التغير السريع الذي يطرأ عليه، فيحس بالاختلاف عن سائر الناس وتقل ثقته بنفسه، وكذلك يلجأ إلى أحلام اليقظة، فيتخيل أنه .ومن هنا فإن المراهق يميل إلى العزلة من حين لآخر، والتأمل، كما تختفي تدريجيا جماعات الطفولة التي كانت ظاهرة بصورة واضحة في مرحلة الطفولة ويحل محلها بعض الأصدقاء من نفس الجنس.

4-النمو الانفعالي

يشكل النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة جانبا أساسيا في عملية النمو الشاملة، لأنها هي التي تحدد وتوجه المسار النهائي للشخصية ككل، ولذلك لا بد من الغوص في أعماق الذات المتغيرة بكل ما تحمله من عواطف وأفكار حتى نتمكن من فهم الحياة الانفعالية للمراهق.

ونظرا لصعوبة استخدام طريقة الملاحظة المباشرة في دراسة انفعالات المراهق، لجأ المشتغلون في الدراسات التجريبية إلى استخدام طرق أخرى من أهمها، طريقة المذكرات وطريقة الاستخبار وتكون التغيرات الانفعالية بالغة العمق في حياة المراهق، حيث يكون الانفعال قويا وعنيفا وفي نفس الوقت يتصف بعدم الثبات والتناقض أحيانا.

فالمراهق في هذا الجانب يتصف بالحساسية الزائدة ويشعر بالاكتئاب، نتيجة للصراع القائم بين رغباته وبين البيئة الاجتماعية، وما تحمله من معايير وقيم اجتماعية لا بد من مسايرتها و اتباعها، ولذلك فإن هذا الجانب من النمو الانفعالي للمراهق مهم جدا.

وهو العامل الأساسي والمحرك الرئيسي لسلوك المراهق، إذا قوبل بالجفاء والمعارضة المتسلطة وعلى الكبار محاولة تفهم المراهق بقدر الإمكان، لأنه قد يقوم بسلوكات دون وعي منه تكون مخالفة لقواعد الجماعة التي ينتمي إليها، وفي هذا الإطار فإن المراهقين "يشعرون بأن الكبار لا يفهمونهم، ويتكلمون بلغة مخالفة للغتهم، حيث يجدون صعوبة كبيرة في التوافق مع عالم الكبار خصوصا أولئك الذين يمثلون السلطة الضابطة الآباء، المعلمون، وكذا رؤساء العمل.

المحاضرة العاشرة: أشكال المراهقة :

المراهقة تأخذ أشكال متعددة ومتنوعة يمكن اعتمادها في فهم أهم الانعكاسات والتأثيرات المختلفة على الشباب في هذا العمر ، ويعود تعدد الأشكال الى مختلف الفروقات الفردية وكذا الظروف المحيطة بالفرد وسنعرف فيما يلي أهم هذه الأشكال :

1-المراهقة الإنسحابية المنطوية

من سمات هذا الشكل من أشكال المراهقة سيطرة الطابع الانطوائي والتمركز حول الذات، التردد، الخجل، الشعور بالنقص،إضافة إلى الإسراف في الجنسية الذاتية والاتجاه نحو التطرف الديني بحثا عن الراحة النفسية والتخلص من مشاعر الذنب، كما يميزها محاولة النجاح في الدراسة ، وبما أنها يغلب عليها طابع

الانطواء والعزلة فإن العلاقات الاجتماعية في هذا الشكل محدودة جدا سواء داخل الأسرة أو في المجتمع الدراسي مما ينجم عنه تأخر ملحوظ في المستوى الدراسي رغم المحاولة .ويساهم في بروز هذا النوع الأسباب التالية :

اضطراب الجو داخل الأسرة كاستخدامها أسلوب التسلط، وسيطرة الوالدين وحمايتهم مع إنكار الأسرة لشخصية المراهق.

تركيز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي وقلة الاهتمام بممارسة النشاط الرياضي .

الفشل الدراسي وسوء الحالة الصحية .

نقص إشباع الحاجة إلى التقدير والحرمان العاطفي، وكذا ضعف المستوى الاقتصادي

والاجتماعي

2-المراهقة المنحرفة:

يتسم فيها سلوك المراهق بالانحلال الخلقي التام والانهيار النفسي بالإضافة

إلى السلوك المضاد للمجتمع، وبلوغ الذروة في سوء التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، وهذا ليس معناه أن المراهق يظهر بشكل معين من الأشكال وذلك لإمكانية جمع بعض الحالات بين ملامح شكلين أو أكثر نظرا لكون شكل المراهقة تتغير حسب الظروف والعوامل المؤثرة. أما أهم عواملها فهي مثلا :

-المرور بخبرات وتجارب وصدمات عاطفية عنيفة

-قصور الرقابة الأسرية أو تخاذلها أو ضعفها .

-القسوة الشديدة في المعاملة .

-تجاهل الأسرة لرغبات المراهق وميولاته وحاجاته .

-التدليل المفرط

-الصحبة المنحرفة

-الشعور بالنقص، و الفشل الدراسي

-الحالة الاقتصادية للأسر

3-المراهقة العدوانية المتمردة

من أهم سماتها :

التمرد والثورة ضد المحيط الأسري والمدرسي و ضد كل ما يمثل سلطة على المراهق

الانحرافات الجنسية، حيث يقوم المراهق العدواني المتمرد بعلاقات جنسية غير شرعية .

إعلان الإلحاد الديني والابتعاد عن جميع الطوائف و الاتجاهات والمذاهب الدينية .

الشعور بالظلم وقلة التقدير من الجميع مما يجعل المراهق ينحوا نحو أحلام اليقظة ليرسم فيها عالما آخر كما يريده هو. و سلوكات عدوانية على الإخوة والزملاء وكذا الأساتذة.

وتعود اهم عوامل هذه الحالة إلى ما يلي :

التربية الضاغطة المتزمتة والصارمة والمتسلطة .

تأثير الصحبة السيئة وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط وإهمالها للنشاط الترفيهي

والرياضي. قلة الأصدقاء، ونقص إشباع الحاجات والميول

4-المراهقة المتوافقة

ومن سماتها الهدوء والاعتدال والابتعاد عن صفات العنف، والتوترات والانفعالات الحادة، بالإضافة

إلى التوافق مع الوالدين وكذا الأسرة والمجتمع الخارجي ومن سماتها أيضا الاستقرار والإشباع المتزن للرغبات والابتعاد نهائيا عن الخيال وأحلام اليقظة، إضافة إلى عدم المعاناة من الشكوك حول أمور الدين.

وتعود عواملها إلى الأسباب التالية :

المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق.

-حرية التصرف في الأمور الخاصة، وتوفير الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة المشاكل المرتبطة به.

-شغل أوقات الفراغ بالنشاط الاجتماعي والرياضي والتفوق الدراسي والشعور بالأمن والاستقرار والراحة النفسية.

-الانصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة.

<u>المحاضرة الحادى عشر : المقاربات النظرية المفسرة للمراهقة</u> :

1-الاتجاه الثقافي الاجتماعي :

يركز هذا الاتجاه على النمطية الاجتماعية وأثر الأشكال الثقافية السائدة، فمراهق المجتمعات المتحضرة يحتاج إلى فترة زمنية ليست بهينة بغية التوافق مع عالم الراشدين كذات اجتماعية فاعلة ومندمجة، وتتقلص هذه المدة الزمنية كلما كان المجتمع أقل تحضرا، ولا تتطلب عملية التكيف والاندماج من المراهق مجهودا كبيرا وذلك تبعا لتشابه وتقارب توقعات المجتمع لكل من أدوار الأطفال والمراهقين والراشدين على حد سواء من حيث التحديد والوضوح في حين أن أدوار المراهقين في المجتمعات المتحضرة فهي أكثر تحديدا وتعقيدا، الأمر الذي يجعل مرحلة المراهقة تطول أكثر، حتى يتسنى للمراهق الحصول على الدور المناسب، مما يمنح الأشكال الثقافية دورا وأهمية أقوى حدة وأكثر تأثيرا عن التأثير الفطري والنضج الجنسي في تحديد (Richard Cloutier, 1982, p23-25) .المراهق شخصية وأن أزمة المراهقة تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع لآخر، ومن حضارة لأخرى، وأن المراهق يعكس في أزمته-في المحل الأول- ظروفا اجتماعية وحضارية معينة، لا ظروفا بيولوجية ونفسية، فالأزمة لا تكون استجابة لتغيرات داخل الفرد نفسه، وإنما تكون نتيجة لاستجابة البقعة-أي المجتمع والحضارة- التي يعيش فيها للتغيرات التي تطرأ عليها.

2-الاتجاه المجالي

يتزعم هذا الاتجاه كيرت ليفين Kurt Lewin إن نظرية المجال ليست نظرية خاصة بالتعلم فحسب: أو بعلم النفس وحده وإنما هي نظرية عامة ترتبط بأكثر من فرع من فروع العلم والفلسفة وعلوم الاجتماع وغيرها، وترتبط هذه العلوم كلها بحقائق الكون ونظامه العام، ونظرية المجال اهتمت بدراسة سلوك الفرد على أساس أنه محصلة عدد كبير من العوامل والقوى . والفروض التي أقام ليفين عليها نظريته هي

1- أن جميع الحوادث والمعارف في هذا الكون تحدث دائما في مجال معين.

2- كل مجال له خصائص وتركيب خاص تفسر الحوادث المحلية في نطاقه

3-خصائص أي عنصر من عناصر مجال معين ترجع إلى قوى المجال المؤثرة عليها .4- الحاضر أهم في الواقع من الماضي والمستقبل، حيث أن تجارب الماضي وخبراته تؤثر في الموقف الحاضر على صورة تذكر والتذكر والاسترجاع بدوره يتأثر بحالة الفرد الحالية وقت التذكر

5-المجال الحيوي للفرد نتيجة تفاعل قوى ناتجة من طبيعة تركيب الموقف نفسه وتنظيم ما به من علاقات ثم القوى الدافعة عند الفرد التي تتمثل في حاجاته وميوله واتجاهاته وقيمه ولقد جاءت هذه النظرية كمحاولة للتوفيق بين التفسيرات النفسية المتطرفة والتفسيرات الاجتماعية الحضارية، حيث يركز هذا الاتجاه على التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية للسلوك، كما يركز بصفة عامة على عامل الصراع أثناء الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ومن مجال معروف إلى مجال مجهول ويصور المراهقة على أنها :فترة تغير في الانتماء إلى الجماعة حيث يرتبط بقيم وعادات جديدة تمثلها الجماعة التي ينتمي إليها مجددا (غير جماعة الأطفال التي ينتمي إليها (إن الانتقال من جماعة الأطفال إلى جماعة الراشدين في الانتماء هو انتقال من وضع معروف إلى وضع مجهول بالنسبة للمراهق بحيث يصعب على المراهق التحرك نحو هدفه بوضوح .إن التغيرات الفيزيولوجية والجسمية التي تحدث للمراهق أثناء هذه الفترة تجعله يركز اهتمامه حول مراقبة نفسه ساحبا انتباهه من العالم الخارجي له .في أثناء هذه المرحلة تظهر اهتمامات ورغبات، وأهداف جديدة لدى المراهق تحدث خلالها التغيرات العقلية والانفعالية والاجتماعية، ولكن قد لا يستطيع تحقيقها كلها، هذا ما يولد لديه بعض التعقيدات ينتج عنها القلق والتوتر وبروز المشكلات فيختلط عنده الواقع بالخيال.

(سامي محمد ملحم، 2004، ص 345)

3-الاتجاه البيولوجي النفسي:

يتزعم هذا الاتجاه ستانلي هول Stanley Hall و فرويد Freud ويستند على التغيرات البيولوجية وعلاقتها بالنضج فالمراهقة كمرحلة نمائية تعرف تغيرات بيولوجية عميقة وواضحة تنعكس بشكل كبير على سلوك المراهق، وعلى نظرة الآخرين إليه. إنها ميلاد جديد يتسم بالحيرة والضغوط والتغيرات السريعة كما يرى هول، وهي إعلان ببداية الوظيفة الجسمية التناسلية حسب أنا فرويد .فبالنسبة لهول، المراهقة هي مرحلة مهمة جدا، قادرة على تغيير مسار الحياة المستقبلية، فهي الوقت الذي تتحدد فيه الأدوار الاجتماعية، وتنمو فيه القيم من جديد، بحيث تنمو قدرته على التفكير و يصبح التفاعل مع الأفراد الآخرين أكثر وعيا ونضجا ونجد أن هذا الاتجاه يركز على المحددات الداخلية للسلوك، و يشير إلى أن مخطط التطور للنوع البشري ينعكس في التركيبة الوراثية لكل فرد ، التطور يكون من مرحلة التصور إلى مرحلة النضج، والمراحل التي مرت البشرية بها منذ بداية تطورها ، والتي تركت أثر جيني. وهي تعرف بنظرية الشدة والمحن، (Richard Cloutier, 1982, p8-9)

حيث تقوم على أساس أن الفرد–الانسان-يلخص في حياته تجربة البشرية كلها– من البدائية إلى فترات المعاناة والآلام والجهد، مرحلة إلى التي تحققت بالمدنية الأوروبية الغربية. وتعتمد هذه النظرية على على أساس بيولوجي ، وتستند إلى وراثة الخصائص البيولوجية للجنس البشري التي تكمن في تركيب الموروثات، فالطفل حتى الرابعة يمثل المرحلة البدائية "شبه الحيوانية"في تاريخ الإنسان، أما المراهقة فهي مرحلة التحول الصعب من البدائية إلى التمدين ومن هنا تأتي العاصفة والمعاناة.

المحاضرة الثانية عشر :التكفل بالمراهق :

نظرا لحساسية مرحلة المراهقة وما فيها من مشكلات نفسية وانفعالية تستدعي التكفل والمتابعة والاهتمام نعرض فيما يلي أهم الخطوات العملية للتكفل بالمراهق :

1–التكفل بالمراهق

يحتاج المراهق إلى توعية بالتغيرات الجسمية التي يمر بها، وما تتركه من انعكاسات نفسية

حتى يتمكن من تقبل هذه التغيرات واستيعابها والتأقلم معها، ويتم كل هذا عن طريق التوعية، التفهم والوعظ والإرشاد دون فرض الرأي والتعصب له، لأنه سيؤدي إلى مزيد من التمرد.

وهذه التوعية تهدف إلى جعل المراهق يعيش مراهقته دون مشاكل، وذلك عن طريق » تعزيز الاختلاط السليم « ، وتعزيز قيم الشرف والحب والصداقة واحترام الأنوثة والرجولة واحترام شخصية الشريك، فلا تهتك ولا ميوعة ولا انحلال من ناحية ، ولا تزمت ولا كبت ولا تشدد من ناحية أخرى

2-رعاية المراهق في أسرته :

الأسرة هي المحيط الأول الذي ينشأ ويعيش فيه المراهق، ولا يمكن الانفصال عنه، على الرغم من محاولة ذلك، لتحقيق الاستقلالية الفردية والقضاء على القيود الأسرية، ولكي تستطيع الأسرة السيطرة على الأبناء خلال هذه الفترة وتوجيههم، لا بد أن توفر الجو الأسري الملائم، وذلك من خلال توفر مايلي :

-الكيان العضوي :المراهق بصورة عامة بحاجة إلى وجود كيان عضوي متماسك للأسرة، يسمح له بمواجهة مطالبه النفسية والاجتماعية، والأسرة التي تتسم بالكيان العضوي تسعى جاهدة إلى شخصية أبنائها بصورة مستقلة.

وتتميز الأسرة ذات الكيان العضوي بالصفات التالية :

-يجب أن يسود الأسرة ذات الكيان العضوي الوئام :وهذا لا يعني بأن هذه الأخيرة خالية من الخلافات، ولكنها من نوع خاص، هي خلافات في وجهات النظر ، وتعمل الأسرة على تفادي نشوبها، وكذلك تفادي التيارات المتصارعة لكي تحافظ على استمراريتها.

-قضاء أكثر الأوقات مع بعضهم البعض، الشيء الذي يزيد من توثيق وتوطيد العلاقة بين أفرادها، وكذلك تمسكها بنفس القيم والأخلاق.

*ثقافة الأسرة :

ثقافة الأسرة تضم عاداتها وتقاليدها وقيمها ومعتقداتها، ومن واجب الأسرة نقل هذه الثقافة لأبنائها عن طريق التلقين والمحاكاة، والأسرة المثقفة هي التي لديها قدر كبير من الثروات الثقافية، وباستطاعتها

تقديم أكبر قدر من الخبرات لأبنائها عن طريق توفير الجرائد والمجلات والكتب لتدريبهم على الإطلاع، وتنمية روح المناقشة والنقد من خلال أراء الكتاب والصحفيين، وتوفير وسائل الإعلام في المنزل مع ضرورة مراقبتها حيث تلعب هذه الوسائل دورا كبيرا في تنمية المعارف وتوجيهها، من خلال ما تقدمه من معلومات علمية وثقافية، إلى جانب زيارة الوالدان للمدرسة ومتابعة أبنائهم مدرسيا من خلال مقابلة المدرسين الذين يواجه أبنائهم معهم مشاكل معينة، ومحاولة إيجاد أسباب إخفاق الأبناء في بعض المواد الدراسية.

*الروح الدينية

لكل أسرة عقيدة تؤمن بها، سواء كانت هذه العقيدة موروثة أو اعتنقتها الأسرة، فكلما قامت الأسرة بتشجيع أبنائها وتأصيل الروح الدينية لديهم، كلما كانت تنشئتهم تنشئة صالحة، وهذا التشجيع يكون عن طريق ممارسة الشعائر الدينية من طرف الوالدين لتنتقل بعد ذلك وعن طريق التقليد والمحاكاة إلى الأبناء، وكذلك اقتناء الكتب الدينية وتركها في متناول المراهق ومصاحبته إلى دور العبادة مما يجعله أكثر اعتيادا على التردد عليها، والمواظبة على الصلاة، إلى جانب مناقشة المشكلات الدينية » فالتربية الدينية لها أهمية بالغة في فترة المراهقة حيث أن المراهقين في هذه المرحلة يلبسون المثل العليا، ولهذالا بد على الأسرة أن تستغل الفرصة لبث الروح الدينية ودعمها في نفسية المراهق، كما أن هذه الفترة هي فترة التشكيك في الدين، حيث يحاول كل من المراهقين والمراهقات التشكيك في كل شيء لا يقبله عقلهم (**ميخائيل معوض أسعد :ص116)**

وما يمكن قوله عن الأسرة وأدوارها المتنوعة أنها لا بد أن تأخذ موضع الاعتدال، فلا إفراط ولا تفريط، فانعدام الجو الملائم للأبناء المراهقين داخل الأسرة يؤدي بهم إلى الانحراف نتيجة للضغوطات الموجودة داخل الأسرة، ويتجسد ذلك في التمرد عليها والخروج عن نظمها وقواعدها، ومنه الخروج عن القوانين والضوابط المجتمعية.

3-التكفل بالمراهق في المدرسة :

تعد المدرسة المحيط الثاني بعد الأسرة التي يتفاعل معها المراهق، كما تعتبر الهدف الثاني بعد الأسرة في تمرده وثورته ضد السلطة المدرسية والأستاذ، بحيث يلاحظ عموما وجود حساسية كبيرة في التعامل بين الأستاذ والتلميذ المراهق الذي يجد صعوبة في التكيف نتيجة وجود بعض المشاكل النفسية والاجتماعية، حيث تظهر مشاعر المعارضة والكره والعناد، باعتبار أن الأستاذ هو مصدر السلطة، ذلك

أنه ولقيامه بواجبه وأدائه لدوره على أكمل وجه، وجب عليه التحكم في القسم والسيطرة على زمام الأمور، ولذلك فإن على الأستاذ وبالرغم من وجوب فرض هذه السيطرة يجب عليه أن يتصف بجملة من الصفات تجعل تلاميذه يثقون به و يحبونه، ومن هذه الصفات نذكر :

1-إخلاص المعلم وثقته بنفسه، على أنه قادر على مساعدة التلاميذ جميعهم، و إشعارهم بأنه يحبهم دون تفريق وإخفاء المشاعر السلبية اتجاه تلاميذه الأكثر شغبا.

2-تجنب استخدام العقاب الانتقامي خاصة العقاب الجماعي عند خطأ ارتكبه عدد قليل من التلاميذ، فالعقاب الذي يستهدف إظهار أن المدرس هو السيد، هو الذي له أثر كبير في ثورة التلاميذ ضد المدرس وإشعال نار الانحراف السلوكي والعنف داخل القسم.

3-عدم السخرية من التلميذ أو إضحاك الآخرين عليه، مما يؤدي بالتلميذ إلى الإصابة بمشاكل نفسية إشراك التلميذ في كل النشاطات المدرسية، كالمساهمة في تحضير وشرح الدرس، أو القيام بأي نشاط جماعي، بحيث يحقق الأستاذ هدفين، هما مساعدة التلميذ على 4-إبراز مواهبه وكذلك تدريبه على التعاون.

5-السماح للتلميذ التكلم بكل حرية واتخاذ موقف ايجابي وودي بحيث يجعل التلميذ يفكر بأن المعلم يحبه ويحترمه.

تدور اهتمامات الباحثين والتربويين فيما تعلق بالمشكلات التي يعاني منها المراهقين ،في الملامح العام لهذه المشكلات وكذا وصفها وتحديدها ، وكيف نصل إلى ذلك.

4-مشكلات المراهقة:

تجدر الإشارة أن هذه المشكلات تختلف باختلاف البيئة والمجتمع وكذا الظروف المحيط بالمراهق .

وسنحاول في هذا العنصر عرض التصنيفات العامة التي قدمها العديد من الباحثين المهتمين بهذا الشأن:

قائمة بسمات الأطفال ذوي المشكلات السلوكية (لقد وضع بروار 1969) نقلا عن **(القباني :2008 ص 27)**

والتي تتمثل في مايلي:

1-قصور في القدرة على التعلم التي لا تعود لعدم الكفاية في القدرات العقلية أو الحسية أو العصبية أو جوانب الصحة العامة.

2-إبداء سلوكيات غير مقبولة مقارنة بسلوك الأسوياء.

3-قصور في القدرة على إقامة علاقات شخصية مع الأقران والمعلمين.

4-ظهور السلوكيات والمشاعر غير الناضجة وغير الملائمة ضمن الظروف العادية.

5-مزاج عام أو شعور بعدم السعادة والاكتئاب.

6-النزعة لتطوير أعراض جسمية مثل : المشكلات الكلامية و الآلام، والمخاوف والمشكلات المدرسية.

7-الاستمرارية والتوسع في السلوك المضطرب)

إلى أنه يمكن التعرف على الطفل الذي يعاني المراهق من المشكلات إذا انطوى سلوكه على واحد أو أكثر من الأعراض التالية.

1-التوتر الزائد عن الحد المعقول.

2-التناقض بين سلوك الفرد والمعايير الاجتماعية والخلقية.

3-السلوك العدائي المستمر.

4-محاولة جذب إنتباه الآخرين.

5-الانشغال الزائد بميول معينة.

6-عدم الثقة في النفس والاعتماد على الغير

7-التغيرات المفاجئة في سلوك الفرد بما يناقض ما هو معروف عنه.

8-العجز التعليمي الذي لا يرجع لعوامل أخرى كالضعف العقلي.

9-الحزن والتعاسة بدون سبب واضح

10-السلوك الذي يؤدي إلى أية آثار ضارة تلحق بالفرد أو الجماعة

المراجع

1) ايناس خليفة .مراحل النمو تطوره ورعايته .دار مجدلاوي للنشر 2005.لبنان.

2) حامد عبد السلام زهران :علم النفس النمو والطفولة والمراهقة . عالم الكتب للنشر والتوزيع .ط1. 2005.مصر

3) حلمى المليجى : علم النفس الشخضية . دار النهضة العربية للطباعة والنشر ط1

4) خليل ميخائيل معوض .سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة .الهيئة المصرية للكتاب 1994.مصر

5) سامى محمد ملحم : علم النفس النمو دورة حياة الانسان . دار الفكر . ط1 . 2004. الاردن

6) شفيق فلاح علاونة .سيكولوجية التطور الإنساني,دار المسيرة .ط2, 2009 .الأردن

7) صلاح الدين العمرية : علم النفس النمو . مكتبة المجتمع العربي للنشر.2005.ط1 الاردن

8) طلعت منصور .أسس علم النفس .مكتبة الأنجلو المصرية .الفاهرة

9) عبد الفتاح دويدار : مناهج البحث في علم النفس . دار المعرفة الجامعية .ط2.الاسكندرية

10) عبد المنعم الميلادى .المراهقة , سن التمرد و البلوغ .مركز الاسكندرية 2008.مصر.

11) عماد عبد الرحيم : مدخل الى علم النفس . دار المسيرة للنشر والتوزيع . ط1. 2003الاردن

12) كريمان بدير : الاسس النفسية لنمو الطفل . دار المسيرة للنشر والتوزيع .ط2. 2010. الاردن

13) مجدى محمد الدسوقى سيكولوجية النمو. مكتبة الانجلو المصرية. بدون طبعة .2002.مصر

14) مجدي أحمد محمدعبدالله. الاضطرابات النفسية للأطفال. الاعراض الأسباب والعلاج .دار المعرفة الجامعية2003 .مصر

15) محمد عودة الريماوي : علم النفس النمو . دار المسيرة للنشر والتوزيع .ط1. 2003.الاردن

16) محمود عبد الحليم : علم النفس النمو . مركز الاسكندرية للكتاب . 2000.الاردن

17) مريم سليم : علم النفس النمو .دار النهضة العربية .ط1. 2002. لبنان

18) مصطفى فهمى .الصحة النفسية .مكتبة الخانجى بدون سنة.القاهرة.

19) مفيد حواشين. خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة .ط1, 2003, الأردن

20) نادية هايل السرور.دليل نمو الأطفال وتطورهم .ط1, 2002